التنشئة الاجتماعية وبناء رأس المال البشري

"دراسة لواقع تنشئة الطفل المصري"

أ.د.م/ منى على الحديدي

أستاذ علم الاجتماع المساعد – قسم علم الاجتماع كلية الآداب- جامعة حلوان

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية وبناء رأس المال البشري، مع التركيز على واقع تنشئة الطفل في ظل التحديات المعاصرة. تم استخدام منهج وصفي تحليلي، واعتمدت الدراسة على استبيانات ومقابلات ميدانية مع عينة من الآباء والأمهات، لرصد أساليب التنشئة المتبعة وتحديد مدى تأثيرها على تكوين شخصية الطفل.

كشفت النتائج أن الأساليب الإيجابية (كالحرية، الحوار، الدعم) تسهم في تعزيز القيم المدنية، وتحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، بينما ترتبط الأساليب السلبية (كالعنف، التسلط، التذبذب) بمظاهر العجز، والانسحاب، والعنف. كما بيّنت النتائج وجود فروق دالة في أساليب التنشئة تعود لمستوى تعليم الوالدين والنوع الاجتماعي. وتوصي الدراسة بأهمية توعية الأسر بأساليب التنشئة السليمة، وتمكين مؤسسات المجتمع المختلفة من دعم بناء رأس المال البشري من الطفولة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، رأس المال البشري، الأسرة، الطفل، التحديات المعاصرة.

Abstract:

This study investigates the relationship between socialization methods within Egyptian families and the development of human capital, specifically focusing on contemporary challenges in child-rearing. Employing a descriptive-analytical approach, the research utilized surveys and field interviews with a sample of parents to identify prevailing socialization practices and assess their impact on a child's personality development.

Findings reveal that positive parenting styles—such as fostering freedom, encouraging dialogue, and providing support—contribute significantly to cultivating civic values, a sense of responsibility, and self-confidence. Conversely, negative approaches—including violence, authoritarianism, and inconsistency—are linked to traits like helplessness, withdrawal, and aggression. The study also identified significant differences in socialization methods based on parental education levels and gender. Recommendations emphasize the importance of educating families on sound parenting practices and empowering various community institutions to support human capital development from childhood.

Keywords: Socialization, Human Capital, Family, Child, Contemporary Challenges.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تُعد التنشئة الاجتماعية أدق العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنًا في تشكيل حياة الإنسان؛ فهي الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، كما تلعب دورًا مهمًا في تكوين اتجاهاته، وميوله، ونظرته إلى نفسه، ونظرته إلى الحياة من حوله. فما من شك في أن الاهتمام بتنشئة الإنسان تنشئة سليمة وصالحة، يُعد من أفضل صور الاستثمار في البشر؛ خاصةً في عصر العولمة وما أحدثته من تغيرات جعلت الأمم والشعوب تتلمس مخاطرها وتسعى إلى استعادة هويتها تلك التي تشكلها عملية التنشئة الاجتماعية. وانطلاقاً من ذلك، بدأت التنشئة الاجتماعية تأخذ أهمية بالغة الجدة من قبل كافة الجهات المعنية بالتنمية، حيث أجمع العلماء والخبراء على أن التنمية البشرية تُعد أهم ركائز التنمية المستدامة. وقد تأكد منذ مطلع الألفية الجديدة أن الدول التي انطلقت إلى التحول من كونها دولاً نامية إلى مستوى الدول المتقدمة ما كان لها أن ترتقي إلا بتركيزها على بناء القدرات البشرية، وجعل التنمية البشرية تحتل موقع الصدارة في سلم أولويات استراتيجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وإذا كانت عمليات التنمية البشرية تستهدف كل البشر، فإن الأطفال هم الذين سوف يشكلون مجتمعات المستقبل، ومن ثم فإن الاتجاه لهم بالعناية والرعاية العقلية، والنفسية، والاجتماعية هو أحد الأركان الأساسية لبناء التنمية الإنسانية المستدامة.

فالاهتمام بتنشئة الطفل هو اهتمام بالتنمية الحقيقية والمستقبل وفي نطاق هذه الرؤية؛ تتوخى الدراسة تحليلاً لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة داخل الأسرة المصرية، وتحديد مكامن القوة والضعف في طبيعتها ما هو سائد من أساليب تربوية، وذلك بهدف وضع رؤية تصورية للتأكيد على مواطن القوة وتخليص الأسرة من المخاطر والأساليب الخاطئة التي يمكن أن تحدثها أثناء عملية التنشئة، خاصةً في ظل الظروف والتحديات المعاصرة. ومن هنا تسعى الدراسة الراهنة إلى الوقوف على طبيعة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية ودورها في بناء الأجيال الجديدة في ظل التحولات والتحديات الحالية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة عملية التنشئة التي تُقدم للأطفال داخل الأسرة المصرية ؟

٢- ماهي أكثر الأساليب المتبعة فى تربية الأطفال، هل التخويف والتعنيف، أم الترغيب والتشجيع ؟

٣- هل تتباين أساليب التربية وفقاً لخصائص الأسرة من حيث: المستوى الاجتماعي، المناطقي، وغيرها من الخصائص ؟

٤- هل ثمة تمييز بين الجنسين فيما يتعلق بأساليب التربية ؟ ولماذا؟

٥- هل تلجأ الأسرة للاستعانة بآخرين في سبيل تنشئة الأطفال؟ ولماذا؟

٦- كيف يتصور الفاعلون الرئيسيون النمط المثالي للتنشئة الاجتماعية؟ وكيف يدركون أدوارهم في تحقيق هذا النموذج المثالي؟.

ثالثًا: مفاهيم الدراسة

تتحدد مفاهيم الدراسة في: مفهوم التنشئة الاجتماعية، رأس المال البشري (نواتج التنشئة).

١- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تُعرف التنشئة الاجتماعية في العلوم الاجتماعية والتربوية للدلالة على العملية التي يكتسب بوساطتها الفرد المعرفة والمهارات والإمكانات، التي تجعله بصورة عامة عضوًا قادرًا على ممارسة دورًا مناسبًا في مجتمعه، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدُث في المجتمع والتي عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية؛ فهي عملية يكتسب الفرد عن طريقها الذات الاجتماعية ويتكون بناء الشخصية، (علي أسعد وطفة، وعلي شهاب، ٢٠٠٩)، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى آخر عن طريق هذه العملية.

وتُعرف أيضًا بإنها عملية تعلُم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى استدماج الفرد طفلاً فمراهقًا فراشدًا فشيخًا لسلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (Berns,٢٠١٣). ويدفعنا الاتفاق على أهمية التنشئة الاجتماعية ودورها وديمومتها إلى دراسة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تتم التنشئة من خلالها وهى الأسرة؛ وذلك بسبب كونها مؤسسة اجتماعية أساسية يكاد لا يخلو أي مجتمع إنساني منها، ولأنها تتحمل االمسؤولية في تنشئة الأطفال في سنوات عمرهم الأولى. فالأسرة هي البيئة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، والأسرة هي أول المنشئين اجتماعيا ونفسياً، والتي ينال فيها الطفل أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته؛ وللأسرة مسؤولية كبرى ودور مهم في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك تتشكل داخل الأسرة (محمد عابدين، ٢٠١٠).

التنشئة الاجتماعية إجرائيًا: هي العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد المعارف، والاتجاهات، والقيم، والأدوار الاجتماعية، والأنماط السلوكية السائدة في المُجتمع المصري من خلال التفاعل مع مؤسسات التنشئة مثل: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام والأقران ويمُكن قياسها من خلال عدة مؤشرات:

- تأثير الانتماء الأسري: من خلال التعرف على مستوى التفاعل والدعم العاطفي للفرد داخل الأسرة.
- التوافق الاجتماعي: من خلال قدرة الفرد على التفاعل والتواصل مع الآخرين.
- مدى تقبل الفرد لأدواره الجندرية والاجتماعية كما يرسمها المجتمع.

٢- أساليب التنشئة الاجتماعية:

تتنوع تعريفات أساليب التنشئة الوالدية تنوعًا كبيرًا؛ فهناك تعريفات تُركز على السلوكيات، والطرق التربوية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة، والتي قد تؤثر على شخصياتهم سلبًا أو إيجابًا من خلال التفاعل المتبادل بين الوالدين في المواقف اليومية المختلفة، وتعتبر التنشئة الوالدية مكونًا أساسيًا من مكونات التربية الأسرية نظرا للدور الرئيسي الذي تلعبه في عملية تنشئة الأطفال (علي عبد العزيز الياسري ٢٠٠٩). وتتمثل التنشئة الوالدية في جملة ممارسات الوالدين اليومية تجاه الطفل قصد تأطيره وتوجيهه وإمداده بمختلف المعارف والخبرات والنماذج والقيم والاتجاهات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة، كما تشير إلى الإجراءات أو الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبناءهم اجتماعيا (غالب سلمان البدارين، سعاد منصور غيث، ٢٠١٣)، وتتفاوت أساليب التنشئة الاجتماعية ما بين أساليب سلبية: كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء وإخضاعهم للكثير من القيود أو عدم المساواة والعدالة في التعامل مع الأبناء والتمييز فيما بينهم بناء على الجنس أو الترتيب، وهذا يُنشأ التباعد بين الآباء والأبناء، وعدم الثقة، كما تشعرهم بالكراهية لأنفسهم ولمجتمعهم وتبعث على الاضطراب النفسي. وأساليب إيجابية تتمثل في: إتباع المربون أساليب التوسط والاعتدال وتحاشي القسوة الزائدة أو التدليل الزائد، وإتاحة فرص الحوار والتفاهم والمشاركة مما يؤدى إلى توافقهم مع البيئة الخارجية، والتعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية، والعمل على ترسيخ قيم المواطنة فى نفوس الأبناء، وهذا كله يخلق نوع من الألفة والثقة بين الآباء والأبناء، ويشعر الأبناء بمكانتهم في المجتمع، ويدفعهم لتفهم الآخرين بشكل جيد، ويبعث على الأمن والاستقرار النفسي (ناصر راشد محمد الغداني، ٢٠١٤)، لذلك كان لابد من أن تكون المعاملة الوالدية للأبناء قائمة على سياسة رشيدة تقدر طبيعتهم، وتفهم خصائصهم، وسماتهم النفسية، والجسدية، والعقلية (شهرزاد نوار، سعاد حشاني، ٢٠١٣)، وتعد هذه الأساليب اختيارية وذاتية، وتؤثر فيها نمط شخصية الوالدين ومستواهم التعليمي والاجتماعي والاقتصادي وطبيعة إدراكهم للطفولة ولخصائص الطفل، وما خبروه من تجارب (محمد عابدين، مرجع سابق).

أساليب التنشئة الاجتماعية إجرائيًا: الأساليب مجموعة السلوكيات التي يمارسها المربون مع أطفالهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم للأطفال. والتي تُحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل؛ فكل سلوك يصدر عن المنشئين يؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته.

٣- مفهوم رأس المال البشري:

رأس المال البشري هو أحد أركان عملية التنشئة الاجتماعية؛ وهو الوعاء الذي تصب فيه التنشئة الاجتماعية عصارة قيمها؛ كما أنه يمثل العائد منها. ويعرف "بيير بورديو" رأس المال البشري بأنه مجموعة من السمات والمعارف والقدرات والمهارات والمواهب والخبرات التي يمتلكها الفرد، وهو القدرة الكلية للشعب ويمثل شكلاً من أشكال الثروة التي يمكن توجيهها لتحقيق أهداف الأمة أو الدولة. وبناءً على ذلك يمكن القول بأن نواتج رأس المال البشري تتشكل وفقًا لما يتم إدخاله من أساليب للتنشئة. والتي تنعكس على شخصية الأطفال من خلال معارفهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم؛ سواء إيجابًا أو سلبًا.

وباستقراء التراث البحثي المرتبط بالتنشئة الاجتماعية ونواتجها على بناء رأس المال البشري، أمكن تصنيف هذه النواتج إلي نمطين رئيسيين هما النواتج الإيجابية (وتشمل تحمل المسئولية، والمواطنة: شعورًا وممارسة، الاندماج، تأكيد الذات والثقة بالنفس،..)، والنواتج السلبية (وتشمل الاغتراب والعجز وعدم الثقة، وافتقاد المعنى واللامعيارية، والانسحاب، والخضوع ...)، (الكرعاوي، وآخرون، ٢٠١٤).

رابعًا: نحو إطار نظري موجه للدراسة

تتعدد المداخل النظرية التي تؤكد على العلاقة الوطيدة ما بين التنشئة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية، فمؤسسات التنشئة هي مؤسسات تكوين الالتزام، على ما يذهب علماء الاجتماع الوظيفيين، ويعني ذلك أنها المؤسسات المسئولة عن تكوين الأفراد وبناء عقولهم ليخرجوا إلى المجتمع أفرادًا قادرين على العمل والانجاز والمشاركة. فالتنمية والتنشئة مترابطتان لأنهما يهدفان إلي إحداث تغيير إيجابي في الفرد والمجتمع؛ فكلتاهما عملية ترمي إلى خدمة الإنسان وبنائه، وتحسين مستويات حياته، وتطويره بشكل شامل ومتكامل؛ لذلك فالعلاقة بينهما وثيقة، فالتربية مهمة لتحقيق التنمية، والتنمية مهمة لتقدم التربية، وأي قصور يعتري أحدهما ينعكس بالضرورة علي الأخرى بشكل سلبي (محمود عودة وآخرون، ١٩٨٣). فالتنمية تنمو وتؤتي أُكلها في أجواء الحرية والمشاركة والحوار، وتذوي في مناخات الكبت والتجبر والقسر والإكراه.

وانطلاقاً من العلاقة بين التربية والتنمية، وأيضا باعتبرها عملية تفاعلية يتم من خلالها تشكيل رأس مال

ثقافي، وقع اختيار الباحثة على الأطر النظرية التالية:

١- نظرية القيم التربوية عند باولو فريري Paulo Freire

وهو مدخل متشابك ومتعدد الرؤى، ويتخذ من التربية مدخلا لبناء الأفراد القادرين على تبني القيم الحديثة والثقافة الحديثة، ومن ثم بناء الإنسان الحديث، ولقد تم تأكيد ذلك بطرق عديدة، ومن خلال إسهامات نظرية جاءت من مداخل عديدة. وتدور حول الآليات التي يمكن أن نبني الإنسان الحديث عبر تربيته على المسئولية والحرية والأخلاق والديمقراطية والحب والوعي الناقد. ويؤكد فريري على أن التربية والتعليم يمكن أن يفجران طاقة الإنسان، وأن يحولانه إلى إنسان حر باحث عن الديمقراطية والأخلاق المدنية، وتعتمد نظرية باولو فريري التحريرية في التنشئة على تحرير الإنسان من الواقع المتخلف والخروج بالفقراء من دائرة الفقر. وقد أطلق فريري على هذه العملية مصطلح إثارة الوعي conscientization تنشئة أفراد واعين بحقيقة واقعهم، فاهمين له، مفكرين فيه، مهتمين به، ناقدين له، وعاملين على تغييره دائمًا نحو الأفضل، وفق مباديء إنسانية حرة (باولو فريري، التعليم من أجل الوعي الناقد، ٢٠٠٧). ومن ثم يخرج الفرد من ثقافة الصمت (كما يسميها فريري)، أو من ثقافة الاغتراب والعجز وقبول الأمر الواقع إلى ثقافة الحرية والانطلاق، والنقد والقدرة على الادراك العميق لكل الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يشكل حياته. ويتم ذلك وفقًا لفريري من خلال العمل الجماعي، والتنشئة القائمة على الحب والحوار والتعاطف والثقة والأمل والتفاعل الاجتماعي البناء والنقد..إلخ. فتصبح العملية التربوية برمتها عملية ديمقراطية، ويتبدل السياق من سياق قاهر إلى سياق ديمقراطي، يشجع على انتاج المواطن النشط والمشارك هنا تكون التنشئة وعياً وتمكيناً للبشر وانطلاقًا للحرية (باولو فريري، تربية الحرية ٢٠٠٧).

٢- مدخل التفاعلية الرمزية:

الذي يهتم بعمليات بناء الذات الفردية (أو الأنا) وبناء الذات الجمعية (النحن)، عبر تشكيلات التفاعل الرمزي الذي تقوم فيه الرموز اللغوية وغير اللغوية بدور كبير. ويفيدنا هذا المدخل في لفت الانتباه إلى أهمية تكوين الذات الجماعية، وأكثر من هذا لفت الانتباه إلى الطريقة التي تتكون بها هذه الذات الجماعية؛ هل تتكون بناء على ثقافة الطاعة والولاء، أم القمع والهيمنة، أم الحرية والاختيار. وبهذه الطريقة فإن نظرية التفاعل الرمزي تضعنا مرة أخرى في مكب العلاقة بين الذات والسياق، خاصة السياق الثقافي بما فيه المكونات اللغوية الرمزية التي تعد همزة الوصل بين الذات والسياق – الذي تنشأ فيه (إيان كريب، النظرية

الاجتماعيةن، ١٩٩٩). وفي إطار التنشئة الاجتماعية فإن المشكلات التي تحدث بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء ترجع حسب هذه النظرية إلى سوء عمليات التفاعل فيما بينهم حيث مصدرها سوء فهم القيم والمعايير والاتجاهات والمواقف بين الأطراف، تدخل هنا العلاقة بين المراكز والأدوار وكيفية ترجمتها بالنسبة لكل واحد منهم، فاليوم مثلا يوجد تداخل بين الأدوار التي تقوم بها الزوجة والتي يقوم بها الزوج داخل الأسرة فالحريات التي مُنحت للمرأة والأولاد في ضوء التغير الذي حدث في المجتمعات الحديثة أدت إلى مشاكل في العلاقات الأسرية بمختلف أشكالها؛ وأدى التعامل مع الظروف الجديدة والمتغيرة إلى تغيير العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة وخصوصًا بين الآباء والأبناء(علي عبد الرازق جلبي، النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع، ١٩٩٣).

٣- نظرية رأس المال الثقافي عند بيير برديو urdieuPierre Bo

تدور حول دور النظم التربوية في تكوين رأس المال الثقافي، ثمة تأكيد هنا على الآليات التي تُستخدم لتنشئة الصغار على قيم بعينها، ويقدم بورديو من خلال نظريته مفهوم لرأس المال يتسع ليشمل كل أنواع الممتلكات التي يستخدمها الفاعلون في ممارساتهم. ويميز بورديو بين أشكال متعددة من رأس المال، فبالإضافة إلى رأس المال الاقتصادي هناك رأس المال الثقافي، يقسمه بورديو إلى نوعين أحدهما موروث وهو كل ما يناله الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مثل عناصر البنية العقلية ومفردات اللغة، والآخر مكتسب، وهو كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية. ويدعونا بورديو إلى التفكير في رأس المال الثقافي بنفس الطريقة التي نفكر في رأس المال الاقتصادي، وخاصة ما يتعلق بتراكم رأس المال، فالمؤسسات التعليمية مبنية لمساندة من يحوزون بداية رأس مال ثقافي (بيير بورديو، ٢٠١٢). ويتساوق مع هذا النوع من رأس المال، نوعًا آخر من رأس المال وهو رأس المال الاجتماعي ويقصد به الصلات أو العلاقات الاجتماعية للفاعلين، ورأس المال الرمزي والذي يعني الشرعية التي ينالها الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين. وتتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد والثقة.

ولقد أفادتنا كل هذه المداخل في بناء نموذج تحليلي – افتراضي، يساعدنا على بلورة فروض علمية حول التنشئة، كما يساعدنا على توجيه بناء الأدوات التي نعتمد عليها في العمل الميداني. ويقوم هذا النموذج على عدد من المسلمات النظرية:

- أن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة لنقل ثقافة المجتمع إلى النشء، وهي بذلك تعتبر العملية الرئيسية في تكوين الفرد وبنائه، وفي استمرار ثقافة المجتمع عبر الأجيال المختلفة.

- تعتبر الأسرة أهم قنوات التنشئة الاجتماعية. وبناء عليه فإن الآباء والأمهات هم الفاعلون الرئيسيون في عملية التنشئة، كما أن الأطفال هم الطرف المتلقي للتنشئة.
- تتدرج أساليب التنشئة على متصل يمتد من الايجابية إلى السلبية. فمن الدعم والمساندة والديمقراطية والحرية والحوار والمشاركة على الطرف الايجابي، إلى العنف والتسلط والتذبذب في المعاملة على الطرف السلبي.
- وتتدرج مخرجات التنشئة على متصل يمتد أيضًا من الايجابية على السلبية. فالتنشئة قد تعمل في جانبها الايجابي على تكوين أطفال لديهم درجات مرتفعة من المكنة، والشعور بالمواطنة وتحمل المسئولية، والثقة بالنفس وتأكيد الذات، أو قد تعمل – في جانبها السلبي– على تكوين أطفال يتميزون بالعجز وعدم الثقة والخضوع والاغتراب والانسحاب والعزلة والعنف والعدوانية وافتقاد المعنى.
- أن نمط التنشئة السائد في مجتمع من المجتمعات يتشكل عبر نقطة ما على متصلات أساليب التنشئة ومخرجاتها، ولا تتحدد هذه النقطة وتتجلى إلا عبر المؤشرات الواقعية التي تكشف عنها الدراسة الميدانية.

خامساً: التراث البحثي

بعد الإطلاع على التراث البحثي المرتبط بموضوع الدراسة تمكنت الباحثة من تقسيم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلى محورين رئيسيين. **وذلك على النحو التالي:**

المحور الأول: دراسات قامت برصد الواقع الفعلي للتنشئة الاجتماعية

قد ركزت دراسات هذا المحور في التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة داخل الأسرة المصرية. وفى هذا الصدد استهدفت دراسة محمد عابدين (٢٠١٠) معرفة الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة الغربية، وأشارت إلى سيادة الاتجاهات الوالدية الديمقراطية في التنشئة لدى الآباء والأمهات، مع ميل الأمهات إلى الحماية الزائدة في حين يميل الآباء إلى الإهمال. باسمة حلاوة (٢٠١٢)، دراستها لرصد أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية المستخدمة مع الأبناء ودورها في تكوين الشخصية الاجتماعية وذلك في الأمور المتعلقة بالأسرة (أسس النظام الأسري، المشاركة في مناقشة الأمور العائلية، أسلوب معاملة الوالدين للأبناء، تصرف الأبناء في أمورهم الخاصة، العدالة الوالدية بين الأبناء، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين) وذلك علي عينة من الآباء والأمهات (أولياء أمور تلاميذ الصف السادس الابتدائي) قوامها ١٠٠ مفرده، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى

أن الآباء أكثر تشددًا من الأمهات في النظام الأسري، كما ظهرت لدى الآباء رغبة أكثر من الأمهات في مشاركة الأبناء في الأمور العائلية، هذا ولم تكن هناك فروق بين آراء الآباء والأمهات حول السماح للأبناء بإدارة أمورهم الخاصة. أما من ناحية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين فقد بدا الآباء أكثر مرونة من الأمهات اللواتي كن أكثر تحفظًا ويبدين خوفاً على الأبناء أكثر من الآباء. كما قامت مجيدة محمد نجم (٢٠١٥) بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها معلمو التعليم الأساسي كما يدركها المعلمون والتلاميذ وقد شمل البحث ٤٣٨٥ معلمًا ومعلمة و٩٧٣٥ تلميذًا وتلميذة في الصف التاسع من التعليم الأساسي في ٩٥ مدرسة حكومية وأهلية (خاصة). وخلصت الدراسة إلى أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الديمقراطي هو أكثر الأساليب إتباعا من قبل معلمي التعليم الأساسي، ويليه الأسلوب التسلطي ثم التسيبي. كما توصلت الدراسة أيضًا إلى أن معلمو المدارس الأهلية أكثر إتباعًا للأسلوب الديمقراطي من معلمي المدارس الحكومية، وأن المعلمين الذكور أكثر إتباعًا للأسلوب الديمقراطي من المعلمات الإناث. في حين جاءت دراسة شرقي رحيمة (٢٠١٧) والتي هدفت إلى بحث أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، فقد أشارت إلى أن الأسرة تولى أبنائها المراهقين اهتماما ورعاية بنسبة كبيرة تصل في أحيان كثيرة إلى التدليل المفرط. وينعكس ذلك بشكل سلبي على المراهقين فيطيل مدة طفولتهم واتكاليتهم على الآخرين، وينعدم تماما استخدام أسلوب القسوة المفرط كأسلوب فى التنشئة عند آباء وأمهات المبحوثين في هذه الدراسة.

وقد قامت وعد عبد العزيز (٢٠٢١) بدراسة حول التنشئة الاجتماعية حيث توصلت إلى أن الأسرة رغم ما تعرضت له من عوامل التغير الاجتماعي والاقتصادي، ما تزال تؤدي دورًا مهمًا وكبيرًا في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وعلى الرغم من ذلك فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود نوع من التناقض بين ما تقدمه بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الرسمية وغير الرسمية؛ مما ينذر بخطر نشوء تيارات ثقافية وأيديولوجية مختلفة تحمل مبادئ وقيمًا متناقضة قد تكون عاملاً في التفكك الاجتماعي وتشتت الولاءات لدى الأجيال المقبلة. كذلك أشارت دراسة نزيه أحمد الجندي (٢٠٢١) التي استهدفت معرفة التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدين في الأسرة، حيث تكونت عينة الدراسة من ٣٥٢ أب وأم وقد تم قياس أربع محاور رئيسية للتنشئة هي: الديمقراطية، والمساواة، والتقبل، والاهتمام. وأشارت النتائج إلى وجود اتجاه ايجابي بدرجة معتدلة لدى الوالدين في استخدام أسلوب التقبل والاهتمام، وكذلك زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام لدى الآباء الموظفين. ووجد أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطًا موجبًا

باتجاهات المساواة في معاملة الأبناء. أما دراسة نيفين مصطفى حافظ (٢٠٢٢) بعنوان" التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية، والتي توصلت إلى سيادة أساليب التنشئة السلبية في المناطق العشوائية والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال، كما أشارت إلى أن من عواقب هذه الأساليب أنها تؤدى إلى انحراف الأبناء وذلك جراء الضرب والطرد من المنزل، بالإضافة إلى ما يعانيه الأطفال من حرمان من المصروف وحرمانهم من معظم الاحتياجات الأساسية.

وخلصت الدراسات الخاصة بهذا المحور إلى نتيجة مهمة مفادها أن أساليب التنشئة المتبعة داخل الأسرة تتسم معظمها بأنها أساليب غير متزنة.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على بنية رأس المال البشري (تكوين شخصية الأبناء):

قد اهتمت الدراسات في هذا المحور برصد أساليب التنشئة الاجتماعية في ارتباطها ببعض السلوكيات والسمات لدى النشء سواء كانت هذه السلوكيات والسمات سلبية أم ايجابية. ومن هذه الدراسات دراسة دراسة فرحات أحمد (٢٠١٢) حول أساليب المعاملة الوالدية(التقبل- الرفض) وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، حيث تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من ١٥١ تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة طردية بين أسلوب التقبل لدى الأبناء والسلوك التوكيدي لديهم، كما وجدت علاقة سالبة عكسية بين أسلوب الرفض والسلوك التوكيدي. هذا وقد توصلت دراسة عبد الرحمن سنوسى (٢٠١٢) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقاتها بالتحصيل الدراسى لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، إلى نتيجة هامة مفادها وجود ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية (الإهمال، التسلط، الحماية الزائدة) والتأخر الدراسي لدى الأبناء. وقدم عمر حجاج (٢٠١٣) دراسة تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة داخل الأسرة والتوافق الدراسي ممثلاً في الجد والاجتهاد، والإذعان والعلاقة بالمدرس. وقد تم إجراء الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: عدم وجود علاقة ارتباطيه بين التنشئة الأسرية ممثلة بأساليبها التقبل في مقابل الرفض الوالدي وكل من الجد والاجتهاد، والإذعان. في حين كانت هناك علاقة ارتباطيه بين أساليب التنشئة الأسرية وعلاقة الطلاب بالمعلم حيث أن طبيعة العلاقات داخل المدرسة هي انعكاس لطبيعة العلاقات داخل البيت وكما يمثل الأبوين السلطة داخل البيت يمثل المعلم السلطة داخل المدرسة. في حين أن دراسة نجاح رمضان محرز (٢٠١٥) حول عن العنف في وسائل الاتصال المرئية

وعلاقته بجنوح الإحداث، إلى انعكاس (العنف الاتصالي) على بروز سلوك ومشاعر تتسم بالعنف. في حين أشارت دراسة سهيلة محمود وآخرون (٢٠١٥) إلى اتجاهات الآباء في تنشئة الأبناء وعلاقتها بقدره الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة على اتخاذ القرارات (دراسة مقارنه بين الإسكندرية وجده)، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسب الآباء المصريين والسعوديين الذين يمارسون أساليب التسلط، والحماية الزائدة، والتذبذب، و إثارة الألم النفسي، إلا أن الآباء المصريين كانوا أكثر ممارسة لأساليب التسلط، الحماية الزائدة، والقسوة، وإثارة الألم النفسي من الآباء السعوديين، وكذلك ارتبطت أساليب الإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتفرقة، التسلط، والتذبذب ارتباطًاعكسيًا بقدره الأبناء على اتخاذ القرارات، في حين ارتبط أسلوب السواء ارتباطًا طرديًا بقدره الأبناء على اتخاذ القرارات. والوفاء بمتطلباتها سواءً في الأسرة أو في المدرسة، وكان أكثر أسلوب اتضح منه أن هناك علاقة بينه وبين حدة المشكلات التي تتعرض لها الطالبات على المستوى الأسري والمدرسي كان أسلوب القسوة يليه أسلوب التفرقة في المعاملة. وقد أجرى يوسف على فهد الرحيب (٢٠١٧) دراسة اهتمت ببحث العلاقة بين المهارات التوكيدية المختلفة وأساليب التنشئة الوالدية من جانب كل من الأب والأم لدى الذكور والإناث، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهي أن أساليب التنشئة الوالدية الايجابية(المساواة، والتسامح،والشورى، و الثبات في مواقف التنشئة) تسهم في ظهور المهارات التوكيدية المختلفة (الإنصاف وتقدير الآخرين، الدفاع عن الحقوق الخاصة، القدرة على مواجهة الأخريين، و الدفاع عن الحقوق العامة) لدى كلا من الذكور والإناث. أما دراسة إيمان الخطيب (٢٠١٨) حول الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدي الأطفال في عمر ٤- ٥ سنوات بهدف معرفة الاتصال الأسري الايجابي في علاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن الاتصال الأسري الايجابي يؤدي إليه من وجود علاقة متبادلة بين الوالدين وأبناءهم في الآراء والأفكار والمشاعر والذي يتسم بالحوار والوضوح والتعاون، وأنه كلما زاد الاتصال الأسري الايجابي انخفض السلوك العدواني لدى الطفل والعكس صحيح. أما دراسة نجاح أحمد محمد الدويك (٢٠١٨) حول العلاقة بين سوء معاملة الوالدين وإهمالهم للأطفال والذكاء العام والاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي لديهم، والتي أجريت على ٢٠٠ طفل وطفلة فلسطيني في المرحلة الابتدائية، والذين تراوحت أعمارهم بين ٩- ١٢ سنة، فقد وجدت فروق في الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي بين الأطفال الأكثر تعرضًا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال والأطفال الأقل تعرضًا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال، وذلك لصالح الأطفال الأقل تعرضًا، كما وجدت أن الذكور هم الأكثر تعرضًا لسوء المعاملة والإهمال من قبل الوالدين من الإناث. وقام مؤيد حامد جاسم في

العراق بدراسة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال الإناث (٢٠١٩) وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ فتاة بالصف الرابع الإعدادي، وتوصلت الدراسة إلى ارتباط أسلوب المعاملة الوالدية التسلطية ارتباطا طرديا دالاً بالشعور بالوحدة النفسية، بينما ارتبط أسلوب المعاملة الديمقراطي ارتباطا عكسيًا دالاً بالوحدة النفسية، وقد قام محمد الراجي (٢٠٢١) بدراسة كان الهدف منها إبراز المعاملة الوالدية والمدرسية الأكثر إسهاما في السلوك العدواني والفشل الدراسي، وقد اجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من ٢٥٠ تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس والسادس من التعليم الابتدائي من خلال إدراكهم للقبول والرفض. وأظهرت النتائج أن إدراك الأطفال لمظاهر الرفض الوالدى أكثر من إدراكهم لمظاهر القبول، بينما كان إدراكهم للجوانب الايجابية في معاملة أساتذتهم أكثر من إدراكهم للجوانب السلبية. كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين مستوى العدوان ومستوى إدراك الرفض الوالدي، ولا توجد علاقة ارتباطيه دالة بين السلوك العدواني ومستوى إدراك معاملة الأساتذة.

وبالنظر إلى الدراسات الخاصة بهذا المحور نجد أن المتغيرات التي تناولتها هذه الدراسات تمثلت في مستوى التحصيل الدراسي، المشاركة في اتخاذ القرار، القدرة على الإبداع، المهارات التوكيدية، السلوك العدواني، التوافق الشخصي والاجتماعي، واتفقت هذه الدراسات جميعًا على أن أساليب التنشئة الاجتماعية السوية (المتمثلة في الأسلوب الديمقراطي، والتسامح، والتقبل، والثبات والاتصال الأسري الفعال في التنشئة) ترتبط بارتقاء سمات ايجابية لدى الأبناء (الإبداع، القدرة على اتخاذ القرار، المهارات التو كيدية، التوافق وتأكيد الذات) وأن أساليب التنشئة غير السوية (التسلط، والقسوة والعقاب، وعدم التقبل، الإهمال، الحماية الزائدة، والتدليل) ترتبط ببعض السمات السلبية لدى الأبناء (عدم القدرة على اتخاذ القرار، سوء التوافق، العنف، التأخر الدراسي...الخ). كما يلاحظ على الدراسات السابقة أيضًا تركيز معظمها عل أساليب المعاملة الوالدية وعدم التطرق إلى منشئين أخريين باستثناء دراسة وعد إبراهيم خليل الأمير والتي أشارت إلى ارتباط العنف في وسائل الإعلام ببزوغ السلوك الجانح.

تعليق عام على الدراسات:

- اتضح من خلال العرض السابق أن معظم الدراسات تنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها وظيفة الأسرة أو الوالدين، وقليل من الدراسات هي التي تعاملت مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، أو تناولت تأثير تلك المؤسسات على تنشئة الأبناء.
- أظهرت الدراسات أهمية أساليب التنشئة الايجابية للأبناء (التقبل والحوار) حيث أكدت الدراسات

على أن إتباع هذه الأساليب في التنشئة تمكن الأبناء من تطوير قدراتهم ومهاراتهم في مختلف المجالات الحياتية. كما تنعكس هذه الأساليب أيضًا على سمات وسلوكيات الأبناء. وهذا يتطلب من المجتمع، زيادة الاهتمام ببرامج التوعية التربوية الموجهة إلى الآباء، وتهيئة الظروف المناسبة لمؤسسات المجتمع الأخرى التي تشترك مع الأسرة في مهمة تنشئة الأبناء، وتأهيلهم، وتمكينهم.

- اتضح من خلال الدراسات السابقة غياب الرؤية حول طرق توعية الوالدين بالأساليب الايجابية في التنشئة، حتى يتسنى توجيه الأسر نحو إدخال قيم ومفاهيم ثقافية جديدة وأساليب تربوية تفتح آفاق تفكير الأطفال وتشجيعهم على التفكير المستقل والمنفتح.
- كشف العرض السابق عن وجود تقصير واضح في إلقاء الضوء على أهمية دور مؤسسات التنشئة المختلفة وتجاهل دورها الواضح فئ تنشئة الأبناء في ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع في الآونة الأخيرة.
- قلة الدراسات التي اهتمت بتقديم برامج للتربية الوالدية والبرامج الإرشادية والتوجيهية لمؤسسات التنشئة المختلفة.

سادساً : منهجية الدراسة

١- الإستراتيجية المنهجية للدراسة

تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي التحليلي (الاستقرائي الاستقصائي المقارن)، الذي يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة. وتم الاعتماد على حزمة متنوعة ومتكاملة من البيانات: بيانات كمية، من خلال التطبيق الميدانى باستخدام استمارة الاستبيان على عينة من (الآباء والأمهات) للتعرف على أساليب وآليات التعامل مع الأطفال داخل الأسرة المصرية؛ وما تنتجه من مخرجات تنعكس على بناء رأس المال البشري في ظل التحديات المعاصرة.

كما تم الاعتماد أيضاً على البيانات الكيفية، من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع ١٠ من الآباء والأمهات. من أجل التعمق في الجوانب التفصيلية لعملية التنشئة الاجتماعية لكى نتعرف على ديناميتها الداخلية، والأساليب والآليات الخفية التي تحكم مسارها؛ ونواتجها على بناء شخصية الطفل.

٢- أدوات جمع البيانات

أ- الأداة الكمية

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد أُعدت الاستمارة وصُممت وحُددت أبعادها الرئيسية وفقًا لأهداف الدراسة. وقد رُوعي عند صياغة أسئلتها التسلسل المنطقي لها حيث ييسر للمبحوث الإجابة عليها بموضوعية، ويسهل على الباحث عملية تفريغ البيانات وتصنيفها وتحليلها. وبعد الإنتهاء من التصميم الأولي للاستمارة تم اختبارها للتأكد من صلاحيتها القياسية، على عينة صغيرة من المجتمع الأصلي للبحث، بلغ عددها ٢٠ مفردة من الآباء والامهات، ثم جرى إعادة صياغة وتعديل الأسئلة غير الواضحة والصعبة أو التي تحتمل أكثر من إجابة، وتدوين الاحتمالات الجديدة للإجابات عن الأسئلة التي أضافها المبحوثون إلى الاحتمالات المدونة في الاستمارة، وبذلك أنجز إعداد التصميم النهائي للاستمارة. حيث تكونت من ٥٠ بنداً، وتغطى ثلاث مستويات من الأسئلة:

المستوى الأول: بيانات أولية حول النوع والسن والمستوى التعليمي والمهنة.

المستوى الثاني: مقياس متدرج الاستجابات حول أساليب التنشئة الاجتماعية. ويضم المقياس ٨٤ عبارة تستغرق أساليب التنشئة الايجابية (الديمقراطية والحرية- الدعم والمساندة- الحوار والمشاركة)، والأساليب السلبية (الشدة والعنف- التسلط- التذبذب في المعاملة).

المستوى الثالث: مقياس متدرج الاستجابات لنواتج التنشئة الاجتماعية على بناء شخصية الطفل، يشتمل ٦٥ عبارة تقيس الجوانب المختلفة لنواتج التنشئة الاجتماعية أو مخرجاتها، وهي تضم ثمانية أبعاد، أربعة أبعاد ايجابية هي: تحمل المسئولية، والمواطنة والمشاركة والاندماج، والثقة بالنفس والاندماج، وخمسة أبعاد سلبية هي: العجز وعدم الثقة، الانسحاب والعزلة، افتقاد المعنى، الخضوع، والعنف والعدوانية.

ب- الأداة الكيفية

- **المقابلات المفتوحة**

تم مع عدد (١٠ من الآباء والأمهات) الفاعلين في عملية التنشئة الاجتماعية بهدف الوقوف على الإطار العام الذي يحيط بعملية التنشئة مثل: توجهات الأسرة حول نمط التنشئة المفضل؛ والمشكلات والعقبات التي تواجههم في عملية التنشئة، واختلاف التنشئة في الحاضر عن الماضي، والقيم التي تحرص الأسرة على أن تعلمها للطفل، وأنماط الثواب والعقاب السائدة داخل الأسرة، والوقوف أيضا على التصورات المثالية للتنشئة الاجتماعية.

٣- حجم العينة وطريقة اختيارها

اعتمدت الدراسة الراهنة على عينة من (الأمهات والآباء) قوامها ٢٤٠ مفردة، من سكان الحضر(مدينة المنصورة)، توزعت عينة الآباء والأمهات، وفقاً للنوع إلى ١٢٤ ذكور، ١١٦ إناث. وقد تم مراعاة تباين أعمار الوالدين واشتملت العينة علي أولياء أمور من مراحل عمرية مختلفة (٢٠-٣٥ سنة، ومن ٣٥-٥٠، ومن ٥٠ فأكثر) علي أن يكون لديهم أطفال في سن التعليم، من عمر ٨ سنوات إلى ١٧ سنة، وفى مراحل تعليمية مختلفة من الصف الثالث الإبتدائي إلى الصف الثاني الثانوي. ويوضح الجدول رقم (١) خصائص العينة.

جدول (١)

خصائص عينة الدراسة (نسب مئوية)

فئات العمر	أمهات	آباء
من ٢٠ حتى ٣٥ سنة	٣٢.١	١١.٤
من ٣٥ حتى ٥٠ سنة	٦٤.٣	٧٣.٢
أكبر من ٥٠ سنة	٣.٦	١٥.٤
المستوى التعليمي	أمهات	آباء
أقل من المتوسط	١٩	٢٠.٢
تعليم متوسط	٣١	٣٦.٣
تعليم جامعي	٥٠	٤٣.٥
المهنة	**أمهات**	**آباء**
لا تعمل	٤٨.٣	.....
مهن عليا	٢٦.٧	٤٦.٨
مهن متوسطة	١٢.١	٣١.٤
مهن دنيا	١٢.٩	٢١.٨
إجمالي	%١٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أن معظم الآباء والأمهات يقعون في المرحلة العمرية المتوسطة (أقل من ٣٥

سنة إلى أكثر من ٥٠ سنة)، وإن كانت نسبة الأمهات في المرحلة العمرية أقل من ٣٥ سنة أعلى من عينة الآباء (نسبة ٣٢.١% في مقابل نسبة ١١.٤%). وربما قد يكون لهذه الفجوة العمرية تأثير في تشكيل تصورات الآباء والأمهات حول تنشئة الأطفال. كما تشير بيانات تعليم الآباء والأمهات إلى ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين.

جدول (٢) المشاركون في المقابلات المتعمقة

المشاركون	الآباء	الأمهات	الاجمالي
	٥	٥	١٠

تم استخدام المقابلات المتعمقة كأداة لجمع بيانات نوعية غنية، حيث تم إجراء ١٠ مقابلات مع مجموعة مختارة من الأمهات والآباء. وقد رُوعي في اختيار المشاركين وجود تنوع في أعمارهم لضمان تمثيل وجهات نظر وتجارب متعددة تعكس مراحل عمرية مختلفة. هذا التنوع يساهم في تقديم صورة أشمل وأكثر توازنًا حول الموضوع قيد الدراسة، حيث أن احتياجات وتصورات الأهل قد تختلف باختلاف أعمارهم وخبراتهم الحياتية.

٤- تحليل وتفسير البيانات

اعتمدت الدراسة على أساليب إحصائية متقدمة عند تحليل النتائج الكمية، فلم يكتف بالمتوسطات والنسب المئوية والتكرارات بل تم الاعتماد على تحليل التباين (ANOVA) لقياس دلالة الفروق بين أساليب التنشئة الأسرية وإنعكاساتها على بناء شخصية الأطفال (نواتج التنشئة الاجتماعية)، في ضوء المتغيرات التي يمكن أن تسهم في تباين هذه الأساليب: وهي (النوع الاجتماعي للوالدين، والنوع الاجتماعي للأبناء، والمستوى التعليمي للأب والأم، وعمر الوالدين، والمرحلة الدراسية للأبناء، التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي).

سادسًا: نتائج الدراسة

نحاول فيما يلي الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفقًا لما جاء من نتائج، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعاً داخل الأسرة المصرية

تمر عملية التنشئة الاجتماعية عبر قنوات متعددة، من أهمها الأسرة، حيث يتم تشكيل سلوك الأطفال وفقًا لمتطلبات المجتمع ومعاييره وتقاليده وثقافته؛ وتحتل الأسرة المكانة الأولى في إكساب النشء الخصال النفسية والاجتماعية. ففي الأسرة يعرف الطفل الحسن والقبيح، والمرغوب، وغير المرغوب، ومن خلال أساليب التنشئة يتم إكساب الأطفال لضروب سلوكية معينة، وتعديل ضروب أخرى ومن ثم فالأسرة لها أساليبها في التعامل مع الأطفال، التي تحاول من خلالها ضبط سلوكهم وتربيتهم (صالح محمد علي أبو جادو، ٢٠١٤) وبالتالي فإننا نعرض في هذا المحور النتائج الخاصة بأساليب التنشئة التي تُمارس داخل الأسرة وإلى أي مدى يكثر استخدامها داخل الأسرة؛ وقد قمنا برصد ست أساليب تنتهجا الأسرة في تربية الأبناء ثلاث منها ايجابية(الديمقراطية والحرية، والدعم والمساندة، والحوار والمناقشة)، وثلاث سلبية (الشدة والعنف، والتسلط، والتذبذب في المعاملة)، وقد تتضمن أسلوب الشدة والعنف بنود تتعلق بالإهمال والتفرقة في المعاملة باعتبارهم نوع من العنف السلبي تجاه الأبناء. ونعرض لنتائج هذا المحور الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

متوسطات أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعاً داخل الأسرة (ن= ٢٤٠)

أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعاً		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
الاتجاهات الايجابية	الديمقراطية والحرية	٤٢,١٤	٦.١,٩	١
	الدعم والمساندة	٢٦,٨٢	٤,٢٢٧	٣
	الحوار والمشاركة	٢٦.٠٩	٤,١٠٢	٤
الاتجاهات السلبية	الشدة والعنف	٣٢.٠٧	٧,٧٢١	٢
	التسلط	١٧.٠٨	٢,٨٨٩	٥
	التذبذب في المعاملة	٧,٤٤	١,٦٤٧	٦

في محاولة للتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر استخداماً داخل الأسرة، كشفت النتائج الإمبريقية أن أسلوب الديمقراطية والحوار من أكثر الأساليب المستخدمة داخل الأسرة. حيث بلغ متوسط

استخدام الأسر لهذا الأسلوب ٤٢,١٤، وجاء أسلوب الشدة والعنف في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام وهو من الأساليب السلبية بمتوسط ٣٢,٠٧. ثم أسلوب الدعم والمساندة بمتوسط ٢٦,٨٢، والحوار والمشاركة بمتوسط ٢٦,٩. ثم جاءت الأساليب السلبية، حيث كان أسلوب التسلط في المرتبة الخامسة بمتوسط ١٧,٨، هذا وقد حصل أسلوب التذبذب في المعاملة على أقل متوسط ٧,٤٤ وجاء في المرتبة السادسة، ورغم أن هذه النتائج تشير إلى أن أساليب التنشئة الايجابية هي الأكثر شيوعاً داخل الأسرة بشكل عام، إلا أن استخدام الشدة والعنف حيث جاء في المرتبة الثانية؛ يمكن تفسير ذلك بأن العرف السائد في المجتمع يرى ان دور الأسرة يتمثل في إقامة النظام وحفظه داخل الأسرة؛ لذلك فالعلاقة بين الآباء والأبناء غالبًا ما تُبنى على الشدة والتعسف والإجبار من جانب الوالدين، والخوف والإذعان والاستسلام من جانب الأبناء، كما أن الوالدين ينتهجان منحى أكثر تشدداً لاعتقادهم أن هذا هو السبيل الوحيد لاحترام السلطة داخل الأسرة، حيث يلجأ الوالدين إلى التشدد مدفوعين بخوفهم الشديد وقلقهم على الأبناء معتقدين أن أولئك الأبناء عاجزون عن إدارك مصلحتهم مثلما يدركونها هم، ومن ثم ينزعون إلى تطبيعهم بالكيفية التى يريدونها فيكثرون من إسداء النصح وإصدار الأوامر والتدخل السافر في أخص شئونهم؛ ولتعويد الأطفال احترام السلطة (بشرى عبد الهادي أبو ليلة،٢٠٢٠).

ثانيا: أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعاً داخل الأسرة باختلاف متغيرات الدراسة

(النوع الاجتماعي – المرحلة العمرية – مستوى تعليم الأم – مستوى تعليم الأب، وعدد الأبناء)
وذلك على النحو التالي:

١- الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (الآباء-الأمهات).

تشير الدراسات إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تتأثر بشكل ملحوظ بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية، وأحد أبرز هذه المتغيرات هو النوع الاجتماعي. يُفهم النوع الاجتماعي على أنه مجموعة من الأدوار والسلوكيات المتوقعة التي يرتبط كل منها بالجنس (الذكورة والأنوثة) في سياقات ثقافية معينة. وتشير الأدبيات إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبناها الآباء تختلف بشكل كبير عن تلك التي تتبعها الأمهات، وذلك نظرًا لاختلاف الأدوار الاجتماعية المرتبطة بكل منهما. عادةً ما يُنظر إلى الأمهات على أنهن المسؤولات الرئيسيات عن توفير الرعاية العاطفية والحنان، مما ينعكس في أسلوبهن في التعامل مع الأبناء من خلال أساليب دافئة وتربوية تعتمد على الحوار والدعم العاطفي (أميرة حسان عبرد الجيد

دوام، ٢٠١٤)، في المقابل، يُتوقع من الآباء أن يتبنوا أدوارًا تتمحور حول السلطة والانضباط، وذلك عبر استخدام أساليب أكثر صرامة في توجيه الأبناء وتقديم الإرشادات السلوكية.

تعود هذه الفروق إلى التصورات المجتمعية التي تَعتبر الأم أكثر ارتباطًا بالجانب العاطفي، بينما يرتبط الأب بمفهوم القوة والسلطة. وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الفروق لا تُعتبر ثابتة، بل هي قابلة للتغيير وفقًا للتحولات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في فهم الأدوار الجندرية داخل الأسرة. لذلك، يُعد فحص هذه الفروق بين أساليب التنشئة للأمهات والآباء ضروريًا لفهم كيفية تأثير كل منهما في تشكيل شخصية الطفل، خاصة في ضوء التحولات الاجتماعية المعاصرة التي قد تؤدي إلى تداخل هذه الأدوار أو حتى تغييرها بشكل جذري. وتستدعي هذه الدراسات استكشاف العلاقة بين النوع الاجتماعي وأثره على العملية التربوية، مما يسهم في فهم أعمق لتكوين الهوية والتوجهات السلوكية للأطفال في مختلف مراحل النمو. وهو ما يوضحة الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

تباين الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (الآباء–الأمهات) ن= ٢٤٠

أساليب المعاملة الوالدية		الآباء ن = ١٢٤			الأمهات ن = ١١٦			قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب			
الأساليب الايجابية	الديمقراطية والحرية	٤١,٧٠	٥,٥٦٩	١	٤٢,٤٩	٦,٤٩٧	١	١٤,٣٨٦	٧٣٥	٠,٠٠٠
	الدعم والمساندة	٢٦,٣٩	٣,٦٧١	٣	٢٧,١٨	٤,٦٠٢	٣	١٦,٣٨٣	٧٣٥	٠,٠٠٠
	الحوار والمشاركة	٢٥,٩٣	٣,٩٣٠	٤	٢٦,٢١	٤,٢٣٦	٤	٤,٧٠٥	٧٣٥	٠,٠٣٠
الأساليب السلبية	الشدة والعنف	٣٢,٣٨	٧,٦١٤	٢	٣١,٨٣	٧,٨٠٧	٢	٠,٠٣٠	٧٣٥	٠,٨٦٢
	التسلط	١٧,٠٥	٢,٨٣١	٥	١٧,١٠	٢,٩٣٩	٥	٠,٥٠٧	٧٣٥	٠,٤٧٧
	التذبذب في المعاملة	٧,٥٤	١,٤٦٧	٦	٧,٣٦	١,٧٧٨	٦	٠,٠٢٢	٧٣٥	٠,٨٨٣

هذا الجدول يعرض تباين الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان داخل الأسرة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (الآباء–الأمهات) على عينة من ٢٤٠ فردًا (١٢٤ أبًا و١١٦ أمًا). يتم مقارنة أساليب المعاملة الوالدية بين الآباء والأمهات عبر الأساليب الإيجابية والسلبية، مع ذكر المتوسطات، الانحرافات المعيارية، الترتيب، قيمة (ت)، درجات الحرية، ومستوى الدلالة) الذي يوضح إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية.

الأساليب الإيجابية:

- **الديمقراطية والحرية:** أظهرت النتائج أن الآباء والأمهات يمارسون أسلوب الديمقراطية والحرية بدرجات متقاربة جدًا، حيث كان متوسط الآباء ٤١.٧٠ بينما كان متوسط الأمهات ٤٢.٤٩.
- **الدعم والمساندة:** أظهرت النتائج أيضًا تباينًا كبيرًا في الدعم والمساندة، حيث كان متوسط الآباء ٢٦.٣٩، بينما كان متوسط الأمهات ٢٧.١٨.
- **الحوار والمشاركة:** كان هناك تباين طفيف بين الآباء والأمهات في أسلوب الحوار والمشاركة، حيث بلغ متوسط الآباء ٢٥.٩٣ ومتوسط الأمهات ٢٦.٢١.

الأساليب السلبية:

- **الشدة والعنف:** لم يظهر فرق كبير بين الآباء والأمهات في استخدام أسلوب الشدة والعنف، حيث كان المتوسط ٣٢.٣٨ للآباء و٣١.٨٣ للأمهات.
- **التسلط** : لم يكن هناك فرق كبير بين الآباء والأمهات في التسلط، حيث كان المتوسط ١٧.٠٥ للآباء و١٧.١٠ للأمهات.
- **التذبذب في المعاملة:** أظهر الجدول أن هناك فرقًا طفيفًا في التذبذب في المعاملة بين الآباء والأمهات، حيث كان متوسط الآباء ٧.٥٤ ومتوسط الأمهات ٧.٣٦، ولكن الفروق كانت غير دالة إحصائيًا (قيمة ت = ٠.٠٢٢، مستوى الدلالة = ٠.٨٨٣).

وهذا يؤكد على ما يلي:

الفروق في الأساليب الإيجابية بين الآباء والأمهات تبدو ذات دلالة إحصائية قوية في أسلوب الديمقراطية والحرية، الدعم والمساندة، والحوار والمشاركة، مما يشير إلى أن الأمهات قد يميلن إلى استخدام أساليب تربوية أكثر مرونة ودعماً في بعض الحالات. في المقابل، لم تُظهر الأساليب

السلبية أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات، مما يشير إلى أن الفروق بين الجنسين في استخدام الأساليب السلبية مثل الشدة والعنف والتسلط والتذبذب في المعاملة ليست كبيرة.

٢- تباين الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية الايجابية والسلبية داخل الأسرة وفقًا لمتغير فئات العمر للوالدين.

من المتوقع أنه كلما كان عمر الوالدين أقل كلما زاد استخدامهم للأساليب الايجابية لأنهما يكونا أكثر انفتاحًا وإدراكًا للتغيرات التي تحدث في المجتمع، كما أنهما يكونا أكثر استيعابًا للأبناء، مما يشير إلى أن تفضيل استخدام أسلوب عن الآخر يخضع لعوامل أخري يشترك فيها الأمهات والآباء؛ ولا يمثل فيها النوع عاملاً مؤثرًا بشكل كبير (يمينة خلادين ٢٠١٥). ويوضح الجدول التالي متوسطات أساليب التنشئة الوالدية وفقًا لفئات العمر.

جدول رقم (٥)

تباين الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة وفقا لمتغير فئات العمر

فئات العمر	الآباء ن=١٢٦						الأمهات ن= ١١٤					
	أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة و العنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
٢٠ – ٣٥	٢١,٨٩	١٧,٥٨	١٧,٢٩	٢٥,٢٤	١٤,٥٦	١٠,٤٢	١٩,٨٧	١٥,٢٤	١٥,٨٧	٢٦,٦٨	١٤,٩٣	١٠,١٦
٣٥ – ٥٠	٢١,٨٧	١٧,٦٢	١٧,٢٠	٢٦,٤٧	١٤,٣٠	١١,٦٤	٢٠,٣٣	١٥,٩١	١٦,١٩	٢٧,٦٢	١٤,٦٥	١١,٤١
٥٠ – فأكثر	٢١,٨٦	١٧,٢٦	١٧,٠٠	٢٦,٣٨	١٤,٠٧	١١,٥٢	١٩,٨٩	١٤,٩٦	١٥,٥٦	٢٨,٧٥	١٤,٨٤	١١,٥١

تشير البيانات الواردة في الجدول (٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان داخل الأسرة وفقًا لمتغير فئات العمر. بالرغم من وجود اختلافات طفيفة في المتوسطات بين الفئات العمرية المختلفة (من ٢٠-٣٥ سنة، ٣٥-٥٠ سنة، ٥٠ فأكثر)، إلا أن عدم وجود دلالة إحصائية يؤكد أن هذه الاختلافات لا تؤثر بشكل معنوي على الأساليب المتبعة في التنشئة.

يعكس هذا النمط من النتائج حقيقة أن أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الآباء والأمهات لا تتأثر بشكل كبير بتغيرات العمر، مما يشير إلى أن هذه الأساليب قد تكون نمطية أو متوارثة عبر الأجيال. فالأساليب

التربوية التي يتبعها الوالدان لا تتغير تبعًا لتغير فئة العمر، بل تستمر وفقًا لقيم ثقافية واجتماعية ثابتة قد تُنقل من جيل إلى جيل، مما يساهم في استمرار استراتيجيات التربية نفسها بغض النظر عن الاختلافات العمرية بين الآباء والأمهات. يُظهر هذا عدم تأثير فئات العمر على تنوع أساليب التنشئة الأسرية، ويُعزز الفكرة القائلة بأن الوالدين يميلون إلى تبني أساليب تربوية تقليدية، قد تكون مشبعة بالأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، التي تُمارس بغض النظر عن مرحلة الحياة التي يمر بها الوالدان (المساعد في مجال التربية الوالدية، ٢٠٢١)

وبناءً عليه يمكن أن نستنتج أن أساليب التنشئة الأسرية تمثل نمطًا ثابتًا يتوارثه الآباء والأمهات عبر الأجيال، ويظل تأثير فئات العمر محدودًا في هذا السياق. مما يعني أن الأساليب التربوية تتسم بالاستمرارية والقدرة على الانتقال بين الأجيال دون تغييرات جوهرية تُذكر.

٣- الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة وفقا لمتغير مستوى تعليم الأب والأم

كان لتعليم كل من الزوج والزوجة دلالة في استخدام أساليب التنشئة فكان هناك فروق بين مستويات التعليم المختلفة للوالدين في استخدام أساليب التنشئة المختلفة: وهذا ما سنحاول إيضاحه في الجدول رقم (٦)، وذلك كما يلي:

جدول رقم (٦)

الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين داخل الأسرة وفقا لمستوى تعليم الأم والأب

المستوى التعليمي	الأب						الأم					
	أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية			أساليب التنشئة الايجابية			أساليب التنشئة السلبية		
	الديمقراطية والحرية	الدعم و المساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة	الديمقراطية والحرية	الدعم والمساندة	الحوار والمشاركة	الشدة والعنف	التسلط	التذبذب في المعاملة
أمي	٢١,٠٨	١٧,٤٥	١٧,٠٨	٢٦,٤١	١٤,٠٨	١١,٤٤	٢١,١٢	١٧,٤٣	١٧,١٩	٢٧,١٤	١٤,٧٦	١١,٨٣
يقرأ وتكتب	٢١,٦١	١٧,٦٤	١٧,٤٤	٢٦,٥٣	١٤,٢٤	١١,٨٩	٢١,٨٣	١٧,٧٥	١٧,٤٩	٢٦,٤٤	١٤,٢٧	١١,٨٩
تعليم أساسي	٢١,٢٨	١٧,٣٣	١٦,٩٠	٢٧,٣٦	١٤,٦٥	١١,٧٧	٢١,٤٩	١٧,٢٣	١٧,١١	٢٧,٣١	١٤,٣٢	١١,٨٧
تعليم متوسط	٢١.٩٣	١٧,٤٠	١٧,١٦	٢٦,٣٣	١٤,٤٢	١١,٦١	٢٢,٠٨	١٧,٥٢	١٦,٨٤	٢٦,٧٣	١٤,٢٢	١١,٥٣
تعليم فوق متوسط	٢١,٥٩	١٧,١٩	١٦,٧٠	٢٧,١٩	١٤,٥١	١١,٥٤	٢١,٤٤	١٧,٣٠	١٦,٩٠	٢٦,١٥	١٤,٤٠	١١,٣٧
جامعي	٢٢,٢٦	١٧,٥٦	١٧,٢٤	٢٥,٨٦	١٣,٩١	١١,٣٨	٢٢,٠٠	١٧,٤٣	١٧,١٤	٢٦,٠٩	١٤,١٠	١١,٣٥
فوق جامعي	٢٢,٠٤	١٧,٦٩	١٧,١٥	٢٦,٠٤	١٤,٢٤	١١,٥٨	٢٢,٢٣	١٧,٦٧	١٧,٣٣	٢٦,٣٥	١٤,٠٨	١١,٨١
الإجمالي	٢١,٨٧	١٧,٤٧	١٧,١٢	٢٦,٣٩	١٤,٢١	١١,٥٥	٢١,٨٧	١٧,٤٧	١٧,١٢	٢٦,٣٩	١٤,٢١	١١,٥٥

أ- فيما يتعلق بمستوى تعليم الأم وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء(الايجابية – السلبية)

توضح بيانات الجدول وجود علاقة بين مستوى تعليم الأم واستخدام الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء، فكلما ارتفع مستوى تعليم الأم؛ كلما كان أسلوب التعامل مع الأطفال يأخذ التوجه الإيجابي، حيث نجد أنه بالنسبة لاستخدام أسلوب التنشئة القائم على الديمقراطية والحرية وأسلوب التنشئة القائم على الدعم والمساندة يتباين وفقًا للمستويات التعليمية المختلفة؛ فنجد أن استخدام هذين الأسلوبين يرتفع بشكل متدرج وفقًا للمستوى التعليمي، فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد استخدام الأمهات لهذين الأسلوبين. وكان أكثر مستوى تعليمي يستخدم أسلوب الحرية والديمقراطية هو المستوى الجامعي بمتوسط ٢٢,٢٦، أما أسلوب الدعم والمساندة فكان أكثر مستوى تعليمي يستخدمه هو المستوى التعليمي فوق الجامعي بمتوسط ١٧,٦٩، وأن أقل مستوى يستخدم هذين الأسلوبين هو المستوى الأمي بمتوسط ٢١,٠٨ لأسلوب الديمقراطية والحرية، ٢٣,٩٣؛ أما أسلوب الدعم والمساندة فقد كان المستوى التعليمي؛ تعليم أساسي هو الأقل استخداما لهذا الأسلوب بمتوسط ١٦,٧٠.

أما بالنسبة للأساليب السلبية، نجد أن أسلوب الشدة والعنف يقل استخدامه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات، حيث بلغ أقصى استخدام له لدى الأمهات من ذوي التعليم الأساسي بمتوسط ٢٧,٣٦، ويتدرج في الانخفاض وفقًا للمستوى التعليمي حتى يصل إلى أقل استخدام له بين الأمهات ذوى التعليم الجامعي بمتوسط ٢٥,٨٦ (٢٩,٥١). وبذلك يتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد استخدام الأمهات لأساليب التنشئة الايجابية وقل استخدامهم لأساليب التنشئة السلبية والعكس بالعكس. وهذا يؤكد على أن المستوى التعليمي له إنعكاس إيجابي بشكل كبير على وعي وإدراك الأمهات بالأساليب التربوية التي تنتج أبناء أسوياء يمتازون بالإتزان النفسي والاجتماعي.

ب-أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأب وعلاقته باستخدام أساليب التنشئة الايجابية والسلبية

كشفت بيانات الجدول رقم (٦) أيضاً: أن استخدام أسلوب التنشئة القائم على الديمقراطية والتوجيه والحوار والمناقشة، أكثر استخداما لدى الآباء من ذوي التعليم فوق الجامعي بمتوسط ٢٢,٢٣، وأن الآباء من الأميين هم الأقل استخداما لهذا الأسلوب في التعامل مع الأبناء وذلك بمتوسط ٢١,١٢.

أما بالنسبة لاستخدام الآباء لأساليب التنشئة السلبية، فنجد أن الآباء من ذوي التعليم المتوسط هم الفئة الأكثر استخداما لهذه الأساليب القائمة على الشدة والتعسف والقسوة والعنف، وذلك بمتوسط حسابي قيمته ٢٧,٣١، وقد احتل الآباء الأميين المرتبة الثانية في استخدام هذا الأسلوب بمتوسط ٢٧,١٤. في حين جاء الآباء من ذوي التعليم الجامعي في الترتيب الأخير لاستخدام هذا الأسلوب، ويمكن أن نؤكد من خلال ما تم التوصل إليه من النتائج السابقة أن هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي للوالدين وبين استخدام كل من الأساليب الايجابية والسلبية في التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين قل استخدام الأساليب السلبية وزاد التوجه إلى استخدام الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء.

وبالنظر لأعلى قيمة للمتوسطات الحسابية، على مستوى مجمل أساليب التنشئة الاجتماعية يمكننا أن نخرج بثمة نتيجة هامة وهي أن الآباء يحتلون مركز الصدارة في استخدام الأساليب التي تنتهج منهج التنشئة القائم على العنف والشدة والتسلط داخل الأسرة، مقارنة بالأمهات، ويمكن تفسير ذلك على اعتبار أن الأب هو اللبنة الأساسية داخل الأسرة فهو المسئول عنها، وبالتالي فهو المسئول عن ممارسة الثواب أو العقاب لأفرادها، كما أن الثقافة العامة تحدد صورة الأب باعتباره رمز الثواب أو العقاب، وبيديه زمام أمور الأسرة، ويدل ذلك على أن ثمة ميلاً واضحاً داخل الأسر على التركيز على الأبوية (مريم بن سكيريفة، وغزال نعيمة، ٢٠٢٣).

في ضوء ماسبق نجد تباين في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الوالدين ويمارسونها تجاه الطفل ويقتنعان بأنهما يستخدمان الأسلوب الأمثل في التعامل مع أبناءهما وأن هذا الأسلوب هو أفضل

أسلوب للتربية. وهنا نؤكد على أنه إذا كانت الأساليب التي نستخدمها لا تؤتي ثمارها مع الأبناء فعلينا أن نراجع أنفسنا ونعيد النظر في هذه الأساليب؛ وإذا تناقضت وجهة نظرنا مع وجهة نظر الأبناء فعلينا أن نعيد النظر أيضًا في الطرق التي نستخدمها مع أبناءنا، وعلى الوالدين أن يؤمنا بأن العلاقة الإيجابية والمتينة التي عمادها الحب وسعة الصدر والثقة والاحترام المتبادل والتواصل الايجابي بين الوالدين وأبائهما، كل هذا لا غنى عنه لبناء شخصيات سوية؛ وبناء جيل متوازن نفسيا واجتماعيا جيل قادر على تحمل المسئولية؛ جيل قادر على بناء مستقبل أفضل.

ثالثا: أساليب التنشئة الاجتماعية ومردودها على بناء رأس المال البشري (تكوين شخصية الطفل)

يقيم علماء الاجتماع وعلماء النفس أساليب التنشئة الوالدية في ضوء مردودها على الأبناء فإذا كانت لها مردود ايجابي كانت أساليب ايجابية وإن كان لها مردوداً سلبياً كانت أساليب سلبية، وبعد أن تعرفنا في المحاور السابقة علي أساليب التنشئة كما يمارسها الوالدين داخل الأسرة، والتعرف على أساليب العقاب والثواب التي ينتجها الوالدين في معاملة الأبناء، نحاول عبر هذا المحور التعرف علي ما أسفرت عنه هذه التنشئة من سلوكيات (نواتج) فعلية للأطفال.

في سياق ذلك ينطلق هذا المحور من مسلمة أساسية مفادها؛ أن التنشئة الاجتماعية تُعد الركن الركين وحجر الزاوية في عملية بناء الشخصية وتكاملها، وتعمل عملية التنشئة جاهدة على بناء الشخصية بناءً سليمًا يتماشى مع ثورة المعلومات والتقنيات التكنولوجية الحديثة في عصر العولمة والإنترنت والتي بات لها الأثر الفاعل في عملية البناء المعرفي للفرد والمجتمع (نادر فتحي قاسم، ٢٠١٨)، وتُعد التنشئة الاجتماعية أيضًا إحدى أهم العمليات الاجتماعية التي يتحول بواسطتها الفرد الذي تتحكم بسلوكه الغريزة إلى إنسان ممتلك للذات الاجتماعية والشخصية التي يُنظم ويحكم سلوكها العقل بعمليات غاية الدّقة والإحكام، كما أنها ترسم شخصية الطفل وسلوكه، بموجب التراث الثقافي والاجتماعي الذي تنقله من الجيل السابق؛ فهي تحوله من كائن تتمحور كل دوافعه واتجاهاته وميوله نحو ذاته، إلى شخص متحرر من أنانيته يشعر ويتصرف بكيان ذاته الاجتماعية (نادية بوضياف بن زعموش، ٢٠١٣).

وتشير الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً بين سلوكيات الفرد (الإيجابية –السلبية) وأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة، فالفرق بين نواتج التنشئة الايجابية ونواتج التنشئة السلبية، هو الفرق بين إنسان حر وإنسان مقهور؛ فالتنشئة الايجابية تُنتج إنسان حر يعيد انتاج المجتمع الحديث بكل ما يشمل المفهوم من تعددية وديمقراطية ومواطنة، وعلى النقيض التنشئة السلبية تُنتج إنسانا مقهورا يعيد إنتاج النظام الأبوي بما يشمله المفهوم من التسلط والاستبدادية والتقليدية. فإذا كانت التنشئة تتميز بالهدوء والحب فإن ذلك ينعكس

على أبناء ذوي تكيف سليم (نايفه قطامي وعالية الرفاعي، ٢٠١٨) فالدفء، والدعم، والمساندة، والديمقراطية، والتسامح من الشائع أن تجدها مرتبطة بنتائج إيجابية؛ فالأطفال الذين يتلقون تنشئة ديمقراطية يميلون لأن يكونوا أكثر نضجاً نفسياً؛ أما المعاملة الوالدية القاسية والمتسلطة فهي مرتبطة بقوة طردياً مع السلوك العدواني والجانح (Barthassat، ٢٠١٤). ولم يعد سراً أن المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه داخل الأسرة ذات علاقة وثيقة بما يمكن أن تكون عليه شخصيته وسلوكه وقيمه وتوافقه (محمد عزت عربي كاتبي، ٢٠٢١)،. وهذا ما سيم تناولة فيما يلي:

١. التنشئة الاجتماعية ومردودها على بناء رأس المال البشري (تكوين شخصية الطفل):

إن طرق تربية الطفل لها دوراً حاسماً في تعيين نوعية الشخصية وأساليب السلوك، ولذا فإن فهم طرق تربية الطفل يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودافعه في المجتمع (ناصر راشد محمد الغداني، ٢٠١٤). ومن المعروف أن لأسلوب التنشئة تأثيراً كبيراً على نواحي النمو لدى الطفل عقلياً ونفسياً واجتماعياً؛ فالأساليب السوية المتبعة في التنشئة كالتقبل والتسامح والود والعطف وعدم القسوة والديمقراطية ترتبط بها الخصائص الإيجابية للطفل، ويترعرع في ظلِّها النمو والشعور بالأمن النفسي، والثقة بالنفس، والقدرة على التوافق مع الذات من جهة، ومع العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى. في حين أن أنماط التنشئة السلبية، وأساليب التنشئة التي تعتمد الضغط النفسي، والتشدد، والتسلط، واللوم، والقسوة، والإهمال، والحماية الزائدة، ترتبط مع الخصائص السلبية للطفل، ومع سوء التوافق النفسي، وتكوين مفهوم سلبي عن الذات ويتشوه الضمير، وتؤدي إلى اضطراب الأبناء وانخفاض مستوى شعورهم بالأمان، والثقة بالنفس. وهذا مايوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

مردود التنشئة الأسرية على بناء رأس المال البشري

مخرجات التنشئة		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
الإيجابية	تحمل المسئولية	١٤.١	٢.٦	٤
	المواطنة والمشاركة والاندماج	٢٨.٧	٣.٨	١
	تأكيد الذات والثقة بالنفس	١٣.٩	١.٩	٦
السلبية	العجز وعدم الثقة	٢٠.٨	٣.٥	٢
	الانسحاب والعزلة	٧.٤	٢.٠	٩
	افتقاد المعني	٨.٧	٢.٤	٨
	الخضوع	٩.٩	١.٩	٧
	العنف والعدوانية	١٣.١	٣.١	٥

جاءت البيانات لتؤكد بشكل جلي أن التنشئة داخل الأسرة تحمل بين طياتها النواتج الإيجابية والسلبية معًا. فيوضح الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي لنواتج التنشئة تراوح ما بين ٢٨.٧ (للمواطنة والمشاركة والاندماج) كأعلى متوسط حسابي و٧.٤ (الانسحاب والعزلة) كأدني متوسط حسابي. في حين جاءت المواطنة في المرتبة الأولي كسلوك فعلي للأطفال، وجاء العجز وعدم الثقة بالنفس في المرتبة الثانية، يليه تحمل المسئولية (كمخرجات إيجابية) في المرتبة الثالثة. وجاءت المخرجات السلبية (باستثناء العجز وعدم الثقة بالنفس) في المرتبة الدنيا من حيث وجودهما كمخرجات للتنشئة، في حين جاء الانسحاب والعزلة في المرتبة التاسعة، وجاء افتقاد المعني في المرتبة الثامنة، والخضوع في المرتبة السابعة، والعنف والعدوانية في المرتبة الخامسة).

وتشير هذه النتائج إلي أن الطفل يميل بشكل عام نحو السلوكيات الإيجابية اكثر من السلوكيات السلبية؛ ومع ذلك فنواتج التنشئة الأسرية لا تأخذ نمط ثابت (ايجابي مطلق أو سلبي مطلق) بل تتمازج المخرجات الإيجابية والسلبية؛ ففي الوقت الذي ترتفع فيه متوسطات النواتج الإيجابية يأتي العجز وعدم الثقة كناتج سلبي في المرتبة الثانية. وفي الوقت الذي تنخفض فيه المتوسطات الحسابية للنواتج السلوكية السلبية يأتي تأكيد الذات والثقة بالنفس في المرتبة السادسة.

وتدعونا هذه النتيجة للتعرف علي الفروق في هذه النواتج عبر متغيرات الدراسة، بمعني هل هناك متغيرات وسيطة يمكن أن تسهم في تباين النواتج السلوكية لدي الأطفال المعرضين لأنماط تنشئة بعينها، أما سوف تظل الصورة علي النحو الذي قدمناه آنفًا.

٢- التباين في المخرجات السلوكية عبر متغيرات الدراسة

تشير الأدبيات إلي تعدد العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية تحيط بالإنسان، وتؤثِّر عليه بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تُسمّى المحيط. وهذه العوامل المتعدّدة تؤثِّر في الإنسان بأنحاء مختلفة منذ انعقاد النطفة وحتى موته. وأهمّ هذه العوامل المحيطة: العوامل الداخلية (الدين، والأسرة وعدد أفرادها، وطبيعة العلاقات داخل الأسرة، والطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها الأسرة، والمستوي التعليمي والثقافي للوالدين، وثقافة المجتمع، ونوع الطفل"ذكر أو أنثي") (Lareau,٢٠٠٢).

أ- تباين مخرجات التنشئة الاجتماعية بتباين مستوي تعليم الوالدين

يلعب العامل الثقافي للوالدين دورا مهمًا في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه؛ حيث بينت الدراسات في هذا الخصوص أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على النضج الأخلاقي لدى الأطفال حيث ترى (جليلة مرسى، ١٩٩٣) أن هناك ارتباط موجب ودال بين الأحكام الخلقية لدى الأطفال والمستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة، حيث تزايد النضج الخلقى لدى الأطفال بارتفاع المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة وسيادة أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تتسم بالدفء والحب والديمقراطية ٍ واشباع حاجات الطفل النفسية. وترى (عبير شاهين، ٢٠١٥) أن المستوى الاجتماعي الثقافي الذى يحيط الطفل قد يكون سبباً من الأسباب الرئيسية في تقدمه أو في إعاقته على حد سواء، فالمستوى المتوسط قد يكون سبباً كافياً في إحداث نوع من التكيف يساعد الفرد على ارتفاع مستوى طموحه وارتفاع مستوى اقتداره، بينما يؤدى المستوى المنخفض إلى إحساس الفرد بعدم الأمن، مما يؤدى على وقوعه فريسة للاضطرابات النفسية. وتشير نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب ونمط شخصيات الأطفال ومدى تكيفهم؛ حيث تدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة (رضا سلاطنية، ٢٠١٢). ويعود تأثير العمل الثقافي إلى جملة العوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.

جدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للنواتج الإيجابية والسلبية لعملية التنشئة الاجتماعية على بناء شخصية الاطفال وفقًا لمتغير تعليم الأم (ن= ١١٦).

تعليم الأم	نواتج التنشئة الإيجابية			نواتج التنشئة السلبية				
	تحمل المسئولية	المواطنة	تأكيد الذات والثقة بالنفس	العجز وضعف الثقة	الانسحاب والعزلة	افتقاد المعني	الخضوع	العنف والعدوانية
أمية	١٢.٩	٢٧.٠	١٣.٤	٢١.٧	٨.١	٩.٤	١٠.٢	١٤.٤
تقرأ ويكتب	١٣.٣	٢٨.٢	١٣.٧	٢١.٢	٧.٧	٨.٩	١٠.١	٣.٢
تعليم أساسي	١٣.٨	٢٧.٨	١٣.٧	٢١.٧	٧.٩	٩.٢	١٠.٣	١٣.٩
تعليم متوسط	١٤.٠	٢٨.٥	١٣.٧	٢٠.٩	٧.٦	٨.٧	١٠.١	١٣.٢
تعليم فوق متوسط	١٤.٣	٢٨.٧	١٣.٩	٢١.٠	٧.٤	٨.٩	١٠.٠	١٣.٠
جامعي	١٤.٤	٢٩.٢	١٤.٠	٢٠.٤	٧.٢	٨.٤	٩.٧	١٢.٧
فوق جامعي	١٤.٩	٢٩.٧	١٤.٢	٢٠.٤	٧.١	٨.٥	٩.٦	١٢.٨
الإجمالي	١٤.١	٢٨.٧	١٣.٩	٢٠.٨	٧.٤	٨.٧	٩.٩	١٣.١

أوضحت النتائج المبينة بالجدول ما يلي:

- وجود علاقة طردية بين مستوي تعليم الأم والمخرجات الإيجابية فكلما ارتفع مستوي تعليم الأم كان الأطفال أكثر ميلا نحو تحمل المسئولية والمواطنة والمشاركة والاندماج والعكس بالعكس.
- أما فيما يتعلق بالمخرجات السلبية فقد ارتبطت بمتغير تعليم الأم ارتباطًا سلبيًا؛ بمعني كلما ارتفع مستوي تعليم الأم انخفضت متوسطات الأطفال علي المخرجات السلبية (العجز وعدم الثقة، الانسحاب والعزلة، افتقاد المعني، والعنف والعدوانية).

جدول رقم (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للنواتج الإيجابية والسلبية لعملية التنشئة الاجتماعية على بناء شخصية الاطفال وفقًا لمتغير تعليم الأب (ن = ١٢٤)

تعليم الأب	مخرجات التنشئة الإيجابية			مخرجات التنشئة السلبية				
	تحمل المسئولية	المواطنة	تأكيد الذات والثقة بالنفس	العجز وضعف الثقة	الانسحاب والعزلة	افتقاد المعني	الخضوع	العنف والعدوانية
أمي	١٢.٨	٢٧.٢	١٣.٦	٢٢.٤	٨.١	٩.٧	١٠.٥	١٤.٢
يقرأ ويكتب	١٣.٥	٢٨.٠	١٣.٦	٢١.٣	٧.٨	٩.٠	١٠.٤	١٣.٨
تعليم أساسي	١٣.٦	٢٧.٨	١٣.٨	٢١.٦	٧.٩	٩.١	١٠.٤	١٤.٠
تعليم متوسط	١٣.٧	٢٨.٣	١٣.٦	٢٠.٩	٧.٥	٨.٩	١.٠	١٣.٥
تعليم فوق متوسط	١٤.١	٢٨.٣	١٣.٨	٢١.٠	٧.٦	٨.٧	١٠.٢	١٣.١
جامعي	١٤.٤	٢٩.١	١٤.٠	٢٠.٥	٧.٢	٨.٤	٩.٦	١٢.٧
فوق جامعي	١٤.٨	٢٩.٦	١٤.٣	٢٠.١	٧.١	٨.٦	٩.٧	١٢.٧
الإجمالي	١٤.١	٢٨.٧	١٣.٩	٢٠.٨	٧.٤	٨.٧	٩.٩	١٣.١

يتضح مما سبق الدور الحيوي الذي يلعبه متغير تعليم الوالدين في المخرجات السلوكية للأطفال؛ وعلي الرغم من الاتجاه الثابت (نسبيًا) للعلاقة بين التعليم ونواتج التنشئة (فكلما ارتفع مستوي التعليم يؤدي الي زيادة النواتج الإيجابية وانخفاض النواتج السلبية لبناء شخصية الطفل. إلا أن النتائج توضح بشكل جلي أن دور تعليم الأب كان أكثر تأثيرًا من دور تعليم الأم في تشكيل هذه النواتج (يكفي النظر إلي الفروق ودلالاتها علي نواتج التنشئة بالنسبة لمستوي تعليم الأم ومستوي تعليم الأب).

–قد ارتبط مستوي تعليم الأب إيجابيًا بالنواتج الإيجابية على بناء شخصية الأطفال(كلما ارتفع مستوي تعليم الأب زادت متوسطات المخرجات الإيجابية) ومال الأطفال نحو السلوك الإيجابي، والعكس بالعكس. وارتبط مستوي تعليم الأب ارتباطًا عكسيًا بانواتج السلبية على بناء شخصية الاطفال(كلما ارتفع مستوي تعليم الأب مال متوسط السلوكيات السلبية للأطفال نحو الانخفاض).

لا شك أن المستوى التعليمي للوالدين يلعب دورًا مهماً في بناء شخصية الطفل والحفاظ على نموه، كما

يعد المستوى التعليمي للوالدين أحد العوامل المهمة والمؤثرة في اتجاهات الوالدين وأساليبهم في تربية أبنائهم ومعاملتهم، وعليه نجد تبايناً كبيراً وواضحاً بين أساليب معاملة الآباء والأمهات لأبنائهم نتيجة لتباين مستويات تعليمهم، حيث يرتبط المستوى التعليمي للوالدين ارتباطًا إيجابيًا باستخدام أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحوار والمناقشة والتوجيه والمشاركة ودعم ومساندة الأبناء، حيث تزيد الاتجاهات السوية للوالدين كلما ارتفع مستوى تعليمهم. فمعارف الفرد تزداد كلما ارتقى مستوى تعليمه، وآفاقه تتسع نتيجة لما يتعلمه، وتؤكد الدراسات والأبحاث العلمية، أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض، غالبا ما يتميزون بعدم النضج الانفعالي، وأكدت الدراسات الاكلينيكية الحديثة أن النضج الانفعالي للوالدين من أخطر العوامل المؤثرة في تنشئة الأطفال، حيث يعينهما على تحمل أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها وما تتطلب من تضحية وإنكار ذات ورفق وحزم (بشرى عبد الهادي أبو ليلة، مرجع سابق). كما يتسم الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض بالعجز عن إقامة علاقات طيبة أساسها الحوار والتواصل مع الأبناء بشكل فعال، وان الإطار المرجعي لتفكيرهم، هو أن أسلوب القسوة، هو أفضل الأساليب لتقويم الطفل. فأمية الكثيرين من الآباء والأمهات وجهلهم بالأساليب السوية في تربية أبنائهم وتنشئتهم وبمطالب النمو وحاجاته؛ قد يوقعهم عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر في أبنائهم أسوأ تأثير من الناحية الصحية والجسمية النفسية، وتسبب في إصابتهم بالكثير من الأمراض، ومعاناتهم لعديد من المشاكل السلوكية التي قد تلازمهم طوال حياتهم، وتؤدي إلى سوء توافقهم داخل الأسرة وخارجها(بداوة مسعودي، ٢٠١٩).

ب-تباين نواتج التنشئة الاجتماعية بتباين النوع الاجتماعي للطفل (كيفي)

وبسؤال الوالدين عما إذا كانت هناك فروقاً في السلوك بين الأطفال وفقاً للنوع الاجتماعي، أوضحت المقابلات المتعمقة التي تم تطبيقها على الوالدين، بان هناك فروقاً بين الجسين، حيث جاءت الاجابة بأن "الأطفال الذكور يميلون إلى العنف ويكونون أكثر عدوانية من الإناث"، وقد يرجع ذلك إلى أن الآباء والأمهات قد يعززون هذا النوع من السلوك لا شعورياً، حيث يكثر التسامح مع عدوان الولد وأحياناً يُشجع عليه؛ مما يدعم العدوان عند الذكور فقد تبين في كثير من الدراسات أن الأمهات أقل تسامحاً مع عدوان بناتهن لأن العدوان لا يتفق مع النمط السلوكي الأنثوي حسب الثقافة. وفي ضوء ذلك يمكن القول، بأن جنس الطفل يُعد من العوامل المهمة والمؤثرة في معاملة الوالدين، (عبير صلاح العريشي، ٢٠١٠) حيث أشارت على أن الآباء يقومون بالاهتمام ورعاية الأبناء الذكور أكثر من الاهتمام برعاية الإناث، مما ينعكس ذلك على النمو النفسي للأبناء وتكوين شخصياتهم، فيتوقع من كل فرد تبعاً لجنسه سلوكاً واتجاهات وخصائص معينة تتدرج بمدى إدراكه للمعاملة الوالدية. وبتقدم الأطفال بالعمر تظهر الفروق الفردية ويتمايز السلوك الانفعالي نتيجة لاختلاف البيئة الاجتماعية وخبرات التعليم لديهم. وربما يرجع ذلك إلي أسلوب التفرقة فى معاملة

الأبناء وعدم المساواة بينهم وخاصة التفرقة بين الذكور والإناث، فالذكر فى مجتمعنا له مكانة خاصة. حيث يجد الصبى من العناية والتسامح والتقبل والحرية أضعاف ما تجد الصبية وقد يكون ذلك ناتجاً عن الموروث الثقافى للمجتمع الذى يميل إلى تفضيل الذكر على الأنثى إذ يجد فى الذكر امتداداً للأب الذى يحمل اسمه ويتحمل معه أعباء الأسرة مستقبلاً بخلاف الأنثى التى تشكل عبئاً لا ينتظر منه مردود مجز (فاضل الكعبي، ٢٠٢٠). الأمر الذي يكون من شأنه أن يؤدى إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطى أى مقابل ولا ينتظر منها خيراً كثيراً لمجتمعها، وتتسم بدرجة عالية من العنف والعدوانية.

وتتعدد وتتنوع العوامل التي تؤدي إلي نواتج سلبية تنعكس على شخصية الطفل منها: انفصال الوالدين الذي يؤدي إلى عدم توازن حياة الطفل النفسية؛ ويكاد يجمع علماء النفس على أن الخبرات المبكرة التي يكتسبها الطفل في السنوات الأولى بعد ميلاده تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصيته وتشكيل سلوكه في الكبر. فالمواقف التي يتخذها الوالدان ضمن العائلة تؤثر تأثيراً حاسماً في نمو الشخصية، وذلك لأنها تؤثر في حاجات الطفل الأساسية وتأمين استمراره في الوجود وتمتعه بالاطمئنان العاطفي، ويستمر الوالدان طول مرحلة الطفولة في تمثيل دور خطير الأهمية فيما يتعلق بضبط دوافع الطفل وإرواء حاجاته وتحديد مقاييسه والتأثير في مختلف مراحل نمو الأنا (بن دواد العربي، مريم بن زادري، ٢٠١٤).

ج- تباين مخرجات التنشئة الاجتماعية بتباين عمر الطفل

إنّ عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال هي عملية مطرّدة، إذ إنّه مع تقدم العمر بهم ينزعون إلى الاقتداء بالآباء والكبار من خلال مبدأ التنميط النوعي الذي يتم عبره اكتساب الذكور من الأطفال المعايير السلوكية والميول والاهتمامات الخاصة بالذكور من الكبار، ويتم فيه اكتساب الإناث من الأطفال المعايير الخاصة بالإناث من الكبيرات. ويرجع فرويد، الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل (نايفة الشوبكي، ٢٠١٨) ، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

جدول رقم (١٠)

المخرجات الإيجابية والسلبية وفقًا لمتغير عمر الأبناء

فئات السن	مخرجات التنشئة الإيجابية			مخرجات التنشئة السلبية				
	تحمل المسئولية	المواطنة	تأكيد الذات والثقة بالنفس	العجز وضعف الثقة	الانسحاب والعزلة	افتقاد المعني	الخضوع	العنف والعدوانية
٨ – ١٠ سنة	١٤.٠	٢٨.٦	١٣.٧	٢٠.٢	٦.٥	٧.٥	٩.٤	١٢.٦
١١ – ١٤ سنة	١٤.٠	٢٨.٥	١٣.٣	٢٠.٨	٧.٥	٨.٣	١٠.١	١٣.٣
١٥ سنة فأكثر	١٤.٣	٢٩.٠	١٣.٩	٢٠.٨	٧.٥	٨.٧	٩.٨	١٢.٩

يوضح الجدول رقم (١٠) والمتعلق بالفروق في مخرجات التنشئة (الإيجابية والسلبية) وفقًا لمتغير عمرالطفل؛ أن العمر كان له أثر كبير في المخرجات السلبية (وبخاصة الانسحاب والعزلة، افتقاد المعني، والخضوع، والعنف والعدوانية) بالمقارنة بالمخرجات الإيجابية فقد تباينت هذه المخرجات (السلبية) بتباين عمر الطفل. وكانت هذه الفروق أكثر وضوحًا عند الأطفال في المراحل العمرية الأكبر (من ١١ – ١٤ سنة، ومن ١٥ سنة فأكثر) مقارنة بالأطفال في المرحلة العمرية من ٨ – ١٠ سنوات. وتبدو هذه النتيجة منطقية، إلي حد كبير، فوضوح مثل هذه المخرجات السلبية قد يكون راجعًا كما أوضحت بعض الدراسات أن المراهقون إجمالا ربما يكونوا أكثر عدوانية من الأطفال الصغار، وان والذكور أكثر عدوانية من الإناث (حنان أسعد خوج، ٢٠١٤)

رابعاً: النظرة العامة للوالدين للتنشئة داخل الأسرة بين الماضي والحاضر(كيفي)

من خلال المقابلات المتعمقة مع الوالدين؛ تم الكشف عن رؤية الأباء والأمهات للتنشئة الاجتماعية، حيث تم توجيه عدد من الأسئلة حول رؤية التنشئة في الماضي والحاضر، والطريقة التي يتبنى بها الفرد تربية أولاده، ورؤيته لأنسب الطرق التي يتعامل بها الآباء مع الصغار. وتتدرج هذه الأسئلة من النظرة الكلية للتنشئة بين الماضي والحاضر، إلى الطريقة المثلى لتربية الأبناء، في مقابل الجوانب غير المرغوب فيها. وذلك على النحو التالي:

١. رؤية الوالدين للتنشئة الاجتماعية في الماضي والحاضر (مادة كيفية)

لقد كشفت النتائج عن وجود شبه إجماع بين أفراد العينة من الآباء والإمهات على أن تربية الأولاد

والبنات اختلفت هذه الأيام عن الماضي، فلم تقل نسبة من وافقوا بشكل تام على هذا ٨ حالات. ولم تكشف النتائج عن وجود فروق تذكر بين الآباء والإمهات بين الفئات التعليمية المختلفة حول هذا الاجماع. وربما يكون الاختلاف الوحيد الذي ظهر هو اختلاف هذا الاجماع مع السن، فقد دلت النتائج على أن الاتجاه نحو تغير أساليب التنشئة الذي يؤكد على أن التربية اختلفت الآن عن الماضي يزداد مع تقدم العمر.

ومما يؤكد سير هذا التغير في المسار المحافظ أن معظم أفراد العينة يرون أن الاختلاف بين التنشئة في الماضي والحاضر كان اختلافًا سلبيًا وليس ايجابيًا. فلم يذكر إلا حوالي ٣ من الحالات من مجموع العينة أن هذا الاختلاف كان للأفضل، بينما أكدت نسبة تقدر ٦ من الحالات من إجمالي العينة (١٠ حالات) أن الاختلاف كان للأسوء، بينما ترددت نسبة تقدر بحوالي ٤ حالات في تأكيد طبيعة الاختلاف. ويجمع الآباء والإمهات على أن هذا التغير كان للأسوء، كما تتقارب النسب فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للزوج والزوجة. صحيح أن ثمة اتجاها نحو تأكيد انخفاض عمق هذا الاتجاه المحافظ مع التعليم، إلا أن هذا الاتجاه ما يزال ضعيفًا. ومع أن كبار السن هم الذين أكدوا بشكل أكبر حدوث التغير، إلا أن الاتجاه المحافظ ظهر أكبر بين الصغار. ويدل هذا على أن الاتجاهات المحافظة أكثر نموًا بين الشباب، وأن الشباب يميلون إلى تبني رؤية محافظة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ولقد تأكدت هذه الرؤية للتنشئة عندما اتجهنا إلى عينة الدراسة بسؤال حول رغبة الآباء والأمهات في تربية الأبناء والبنات بنفس الطريقة التي تربوا عليها. وجاءت النتائج لتؤشر على وجود اتجاه نحو تأكيد ذلك. فقد بلغت نسبة من أجابوا بنعم سبع حالات.

أما عن أنسب الطرق التي يرغب الآباء في التعامل بها مع الأطفال، والطريقة التي يروا أنها غير مناسبة، فيما يتعلق بأنسب الطرق التي يجب أن يعامل بها الآباء الأبناء، جاءت الطرق التالية في مكان الصدارة (المناقشة والحوار، الاستماع إلى مشكلات الأطفال؛ والنصح والارشاد؛ والتعامل معهم كأصدقاء). ولم توجد فروق واضحة على هذه الأبعاد، من حيث النوع أو التعليم، بينما كان السن هو أكثر المتغيرات إظهارًا للفروق. فرغم أن كبار السن يركزون على المناقشة والحوار أكثر من صغار السن، إلا أن صغار السن كانوا أكثر ميلاً إلى تأكيد الاستماع إلى مشكلات الأطفال على نحو يفوق كبار السن.

أما بالنسبة للطرق التي يرى الآباء أنها غير ملائمة فقد جاءت الطرق الآربعة التالية على رأس القائمة: الانتقاد الدائم لتصرفات الأطفال، والضرب؛ والإهمال؛ وعدم الثقة فيهم وفي قدراتهم. واتفق على ذلك كل من الرجال والنساء، وكل الفئات التعليمية والعمرية تقريبًا.

- وبالسؤال عن الطريقة المفضلة التي يرغب الآباء في أن يعامل بها أبناءهم في المدرسة، اتضح أن

المعاملة باحترام تأتي على رأس الطرق المفضلة، يليها التشجيع والدعم، وعدم التمييز في المعاملة. ويوجد إجماع أيضًا بين الذكور والإناث والفئات التعليمية والعمرية على هذه الأساليب.

ومن الواضح أن الاتجاهات التي تكشف عنها هذه النتائج لا تدل على ميل نحو الشدة والقسوة، بل تدل بوضوح على ميل نحو التفتح والتركيز على الأساليب الحديثة في التربية المرتبطة بالحوار والثقة والفهم والابتعاد عن الإهمال والقسوة والضرب. ويعنى ذلك أن الميل نحو المحافظة كما ينعكس في تفضيل الأساليب التربوية القديمة عن الحديثة، لا يدل على تبني لأساليب متشددة، ولا يتنافى مع رؤية أكثر انفتاحًا لعملية التنشئة الاجتماعية (مادة كيفية).

٢. القيم والمبادئ التربوية التي يتم غرسها في وجدان الأبناء

ينصب اهتمامنا في هذا الجزء على تحليل القيم والمبادئ التي ترغب الأسرة في غرسها في الأبناء؛ وذكر هذه القيم – والتعبير عنها– يعبر عن مضمون إطار التنشئة الاجتماعية التي يرغب الناس في تطبيقه على أولادهم.

وقد تم طرح قائمة تضم ثمانية قيم، وطلبنا منهم أفراد العينة (١٠ حالات من الأمهات والآباء) أن يختاروا أهم القيم التي يرغبون في تعليمها لأولادهم. واجمعت العينة اجماعاً كبيراً على قيمة "الصدق"؛ حيث أكد عليها حوالي ٨ حالات من إجمالي العينة، ولم تحظ أى قيمة أخرى بهذه النسبة. وجاءت قيمة الاحترام في المرتبة الثانية حيث أكد عليها ٦ حالات؛ أما قيمة الطاعة فقد أكد عليها ٤ حالات؛ في حين جاءت الأمانة في المرتبة الرابعة حيث أكد عليها ٣ حالات فقط. وجاءت قيم أخرى مثل التعاون والتسامح والإيثار في ذيل القائمة. والمتأمل لهذا الترتيب يجد أن العينة قد صنفت القيم إلى ثلاثة أصناف، فالقيم ذات الأولوية الأولى هى الصدق والاحترام، تليها القيم ذات الأهمية المتوسطة وهى الطاعة والأمانة؛ ثم أخيراً القيم ذات الأهمية المنخفظة ومن أهمها التعاون والتسامح والايثار.

٣. معايير الثواب والعقاب داخل الأسرة

من الجوانب الهامة في سياق التنشئة الأساليب التي تستخدمها الأسرة في الثواب والعقاب بالنسبة للأبناء، فهذه الأساليب تُعد في حد ذاتها أساليب تربوية، ولكن نحن لم نتجه إلى عرضها هنا بهذا المعنى أي كأساليب تربوية ولكن بوصفها تشكل أحد جوانب الإطار الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية.

ولقد أكدت دراسات سابقة أن استخدام أسلوب العقاب في الأسرة يكشف عن طبيعة العنف في عملية التنشئة الاجتماعية، فصور العقاب في الأسرة تمتد على متصل يبدأ من أبسط صور العقاب حتى أقساها، ويمكن بناء على ذلك أن نفترض أن المخرجات السلبية والايجابية في عملية التنشئة الاجتماعية تتأثر كثيرًا

بوجود الإطار الثقافي المشبع بالعنف أو الأقل إشباعًا بالعنف (ناصر راشد محمد الغداني، ٢٠٢٤) ، وذلك في ضوء ما يسود في الأسرة من أساليب للعقاب.

وللتعرف على معايير العقاب في الأسرة طرحنا على الوالدين أسئلة أربعة: يسأل الأول عن المواقف التي تعاقب الأسرة فيها الأطفال، أما السؤال الثاني– على العكس – عن المواقف التي تتم فيها الإثابة، والحقيقة أن هذين السؤالين هامين في الكشف عن إطار التنشئة، فهما يؤشران على اتساع مواقف العقاب أو انقباضها، أما السؤالين الثالث والرابع فإنهما يسألان عن أساليب العقاب والثواب المتعمقة في الأسرة. ولاشك أن التعرف على هذه الأساليب يكمل صورة التعرف على الإطار الثقافي السائد في الأسرة والذي تتم فيه عملية التنشئة. ونعرض فيما هنا مواقف الثواب والعقاب في الأسرة كما عبرت عنها استجابات حالات الدراسة.

جاءت الاستجابات عن أن مواقف العقاب في الأسرة تفوق مواقف الثواب، فقد وصلت مواقف العقاب إلى عشرة مواقف (غير مواقف أخرى)، بينما كانت مواقف الثواب خمس مواقف فقط. وكانت أكثر المواقف التي يتم العقاب عليها هي: عدم الاحترام للآخرين، والتحدث بشكل غير لائق بنسبة إهمال الواجبات المدرسية. أما أهم مواقف الثواب فكانت التفوق الدراسي، وتحمل المسئولية، والطاعة والالتزام، ولم تظهر فروق على هذه المواقف بالنسبة النوع أو التعليم أو السن، مما يدل على أن هناك شبه إجماع عليها. وتكشف الاستجابات عن أن فكرة الاحترام والطاعة وما يرتبط بهما من صدق وأدب في الحديث هي المعايير التي تتخذها الأسرة كمعايير ضابطة لسلوك الأبناء، وهي تعاقبهم عليها في حالة كسرها أو عدم الالتزام بها. وفي مقابل مواقف العقاب هذه تأتي مواقف الثواب مرتبطة في معظمها بالتفوق الدراسي.

ويمكن بناء على ذلك أن نفترض أن احد المكونات الأساسية لإطار التنشئة في الأسرة هو وجود ثقافة للطاعة والالتزام والتأدب من ناحية، والنجاح في التعليم من ناحية أخرى. ويدل ذلك على استمرار روح الثقافة الأبوية الأكثر ارتباطا بالطاعة، وهي ثقافة توسم بأنها ثقافة طاعة وإذعان، تتأسس علي فكر ديني متشدد من ناحية (عبد الله لبوز، عمر حجاج، ٢٠٢٣)، وعلي ممارسات سياسية من ناحية ثانية، وعلي ثقافات متوارثة من ناحية ثالثة.

خاتمـة

وأخيراً فقد حاولنا عبر محاور الدراسة استجلاء طبيعة النواتج السلوكية للتنشئة الاجتماعية ومردودها على بناء رأس المال البشري. حيث أتضح بشكل جلي أن البيئة الأسرية تُعد بيئة شاملة ومتنوعة تمتزج

بداخلها مترتبات سلوكية بعضها إيجابي وبعضها سلبي؛ ويتوقف احتضان البيئة الأسرية للسلوكيات الإيجابية أو السلبية علي عدد من المتغيرات التي تسهم أما في خلق جيل يؤمن بقدراته وإمكانياته ويندمج ويشارك ويتحمل المسئولية ويثق في نفسه ويؤكد ذاته، أو خلق جيل عنيف وعدواني ومنسحب ومفتقد لقيم المواطنة. وتتوقف هذه الصورة الإيجابية للأطفال علي السياق الأسري الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يعيش في كنفه الأطفال؛ فسياق التنشئة الاجتماعية غير السوي يُخرج للمجتمع مواطنين يطورون بين جنباتهم خبرات مريرة مروا بها، أو نفوسًا معقدة تنزع إلي العنف والتسلط وغلظة القلب نزوعًا.

وهنا يمكن القول بأن الواقع الراهن يستدعي من الآباء التقرب من أبناءهم ومصادقتهم والتعرف على ميولهم ورغباتهم ومساعدتهم على إشباعها. ولكي نصل لبناء علاقة جيدة مع الأبناء على المدى البعيد، يجب أن يكون هناك تواصلاً ايجابيًا معهم، وعليناأيضاً امتلاك رغبة قوية في تربية سليمة عمادها الحب وسعة الصدر، لخلق جيل متوازن وايجابي، وذلك من خلال إتباع بعض الطرق والأساليب التي تمنح الأهل فرصة التودد والتقرب إلى الطفل، وكذلك التشجيع والثناء، وهما من أهم الأساليب التي تحفز الطفل على الاستمرار بسلوكياته السليمة والايجابية، وأيضا محاولة الابتعاد قدر الإمكان عن التصرفات السلبية والمؤذية له أو لغيره، كما يستدعي الأمر المرونة والتفاوض مع الطفل عندما يريد شيئا في غاية الأهمية، لأن هذا الأسلوب يمنح الطفل مساحة أكبر من الحرية في التصرف، وأيضا في الالتزام مع الأهل بما تم الاتفاق عليه، وهذا بحد ذاته يعلمه ماهية المسؤولية وتقديرها والالتزام بها (المساعد في مجال التربية الوالدية، مرجع سابق).

إن نجاح الأسرة في نهوضها بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية مرهون بأمرين:

الأول: أن تهيئ المناخ الأسري المناسب الخالي من المشكلات والأزمات الأسرية، والتصدع الأسري بكافة أشكاله، لتنشئة الأطفال وتربيتهم في جو آمن يتميز بالمحبة والأمان، والود والعطاء، والاستقرار النفسي، لتوفير مشاعر الأمن لدي الطفل ولتوفير عوامل النمو الانفعالي له حيث يري علماء النفس أن الأسرة المتكاملة ليست تلك التي تكفل لأبنائها الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والصحية فحسب، بل هي الأسرة التي تهيئ لهم الجو النفسي الملائم أيضاً، ومن هنا فإن مجرد وجود الطفل في بيت واحد مع والديه لا يعني دائما أنه يحيا في أسرة أو انه يلقي العناية الأبوية الكافية.

الثاني: أن تتبع الأسرة الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة أبنائها ويقتضي ذلك بطبيعة الحال العلم بهذه الأساليب وتمثلها في الحياة اليومية للأسرة في علاقة الآباء بالأبناء. ويعتبر موقف الوالدين من الطفل أساس التنشئة، حيث تقع مسئولية تربية الأبناء على كاهل الأب والأم معا، ثم تأتي باقي المؤسسات التربوية. وهذا يعني بالضرورة أن التربية القديمة بأشكالها وأساليبها المختلفة لا تستطيع اليوم أن تواجه المد الأسطوري لقيم

العولمة الزاحفة التي تحدد منظومة القيم الجوهرية الخاصة بكل أمة من الأمم. ففي ظل هذه التحولات الأسطورية الداهمة، التي تهدد الهوية الثقافية الوطنية، يتنامى في العقل والوجدان الأهمية الكبيرة لتطوير أساليب تربوية جديدة ومناهج تنشئة اجتماعية يمكنها أن تشكل الحصن الحصين للأمة في سبيل الحفاظ على مكونات وجودها وصفاء انتمائها. ومن هنا بالذات تطرح قضية التنشئة الاجتماعية نفسها كإشكالية سياسية تربوية بالغة الخصوصية.

المراجع

- أميرة حسان عبد الجيد دوام، شريف محمد عطية حورية، (2014)، أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالأمن النفسي البناء، (Arabic) Alex.J. Agric.Res, Vol. 59, NO. 1,pp. 47-70.
- إيان كريب (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، ص ص ١٣٠-١٣٣.
- إيمان الخطيب (٢٠١٨،أثر تغيير المفاهيم الوالدية الخاطئة في تحسين الكفاية الوالدية للأمهات المسيئات إلى أبنائهن وخفض الإحساس بالتهديد لديهم. رسالة ماجستيرغير منشورة، الجامعة الهاشمية.
- باسمة حلاوة (٢٠١٢) دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء دراسة ميدانية في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق،المجلد ٢٧، العدد الثالث والرابع.
- باولو فريري (٢٠٠٧)، التعليم من أجل الوي الناقد، ترجمة حامد عمار، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- باولو فريري (٢٠٠٧)، **تربية الحرية** "**الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية**"، ترجمة (أحمد عطيه أحمد)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- بداوة مسعودي(٢٠١٩)، أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراهقين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- بشرى عبد الهادي أبو ليلة (٢٠٢٠)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بشرى عبد الهادي أبو ليلة (٢٠٢٢)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بن دواد العربي، مريم بن زادري (٢٠١٤)، تأثير فاعلية الاتصال الأسري على التنشئة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر من ٩- ١٠ ابريل.
- بيير بورديو (٢٠١٢)، مسائل في علم الاجتماع "ترجمة هناء صبحي"، الطبعة الأولى، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة)، أبو ظبي.
- جليلة مرسى (١٩٩٣) دراسة ارتقائية لمراحل الحكم الخلقي وبعض العوامل المؤثرة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية – جامعة الإسكندرية.
- حسام خزعل (٢٠٠١)، أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- حنان أسعد خوج (٢٠١٤)، الإسهام النسبي للقبول / الرفض الوالدى في التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد ٣٠، العدد ٨.
- رضا سلاطنية (٢٠١٢)، التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد السابع، ص ٢١٠.

- سهيلة محمود وآخرون (٢٠١٥)، فاعلية برنامج تدريبي في تحسن الكفاءة الوالدية المدركة لدى الآباء والأمهات في الأسر الحاضنة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠١٥.
- السيد الحسيني (١٩٧٠)، "التنمية والتخلف"، الطبعة الأولى، مطابع سجل العرب، القاهرة.
- شرقي رحيمة (٢٠١٧)أساليب التنشئة الأسرية وانعكاستها على المراهق: دراسة ميدانية بولاية بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير،الجزائر.
- شهرزاد نوار، سعاد حشاني (٢٠١٣)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة،٩-١٠ ابريل.
- صالح محمد علي أبو جادو، (٢٠١٤م) **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** . ط ٩، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ص ١٢٣.
- طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٦)، مهارات توكيد الذات، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر.
- عبد الرحمن سنوسى (٢٠١٢)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقاتها بالتحصيل الدراسى لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى، كلية التربية – البيضاء، جامعة عمر المختار، ليبيا، ص ١٩.
- عبد العزيز بن حمد الشثري، التنشئة الاجتماعية فى المجتمع السعودى، شوهد بتاريخ ١٥-٢-٢٠١٣، متاح على الرابط التالى: -http://www.assakina.com/studies/6571.html
- عبد الله لبوز، عمر حجاج (٢٠٢٣)، علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة، دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، من ٩- ١٠ ابريل،الجزائر.
- عبير صلاح صالح العريشي (٢٠١٠)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتفاعلهم الاجتماعي دراسة من منظور نموذج العلاج الأسري في خدمة الفرد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان.
- عبير مختار شاهين (٢٠١٥)، المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة المنزلية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية – جامعة الزقازيق.
- علي أسعد وطفة، وعلي شهاب (٢٠٠٩) السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر: دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين، متاح علي الموقع التالي:http://www.almostshar.com/web/images/Mat/272.pdf
- علي عبد الرازق جلبي (١٩٩٣)، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- علي عبد العزيز الياسري (٢٠٠٩)، التنشئة الاجتماعية السياسية: مفهومها-جذورها، مجلة الدراسات الدولية، العدد الأربعون، ص ص ١٤٧ – ١٥٦.
- غالب سلمان البدارين، سعاد منصور غيث (٢٠١٣)، الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبأات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٩- عدد١ ، ص ص ٦٥- ٨٧.
- فاضل الكعبي (٢٠٢٠)، الكيان الثقافي للطفل، مؤسسة العروة الوثقى، ط١، الدويس، المعمورة، ص١٧٥.

- فرحات أحمد (٢٠١٢). **أساليب المعاملة الوالدية (التقبل – الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدي تلاميذ التعليم الثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمرى تيزي وزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، فسم علم النفس وعلوم التربية والارخوفونيا.
- الكرعاوي، سعد محمد علي حميد، وأفراح جاسم محمد (٢٠١٤)، الهابيتوس وأشكال رأس المال في فكر بيير بورديو، مجلة الأستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٢١٠، ص ص ٤١٩–٤٣٨، كلية التربية، جامعة بغداد العراق.
- مجيدة محمد نجم (٢٠١٥)،أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المشكلات الأسرية والمدرسية عند طالبات المرحلة المتوسطة". المؤتمر العلمي العشرون للخدمة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
- محمد الراجي (٢٠٢١)، المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس من التعليم الابتدائي، ماجستير، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالين، المغرب.
- محمد الشيخ حمود (٢٠١٠)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦ (٤) : ١٧ – ٥٦.
- محمد عابدين (٢٠١٠)الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للناشئين كما يدركها طلبة الصف الثاني الثانوي في جنوب الضفة الغربية– فلسطين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٦، عدد ٢، ١٢٩– ١٤٦.
- محمد عارف (١٩٨١)، المجتمع بنظرة وظيفية، الكتاب الأول الوظيفية: ملامحها العامة وأبعادها التاريخية وصورها المعاصرة، القاهرة: دار الانجلو المصرية.
- محمد عزت عربي كاتبي (٢٠٢١)، العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق)، مجلة جامعة دمشق– المجلد ٢٨– العدد الأول.
- محمد محمد نعيمه (١٩٩٣)، الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدي الأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- محمود عودة وآخرون (١٩٨٣)، "نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها" (مترجم)، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.
- مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الدراسات الاجتماعية، أيام ٩ – ١٠ إبريل، الجزائر.
- مريم بن سكيريفة، وغزال نعيمة (٢٠٢٣)، علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسط بورقلة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية: الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.
- مزوز بركو، " مفهوم التنشئة الاجتماعية " متاح علي:
- http://mazouzpsychologie.maktoobblog.com
- المساعد في مجال التربية الوالدية (٢٠٢١): دليل معرفي في مجال التربية الوالدية والتواصل، الإدارة العامة للطفولة، وزارة شئون المرأة والأسرة، الجمهورية التونسية.

- مؤيد حامد جاسم (٢٠١٩)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدي الأطفال، مجلة الفتح، العدد ٤٣، العراق.
- مي كامل محمد بوقر (٢٠١٩)، إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفيسة والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية(١١- ١٢) بمدينة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- نادر فتحي قاسم (٢٠١٨) برنامج إرشادي مقترح لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في تنشئة الأطفال غير العاديين في ضوء عدد من المتغيرات المرتبطة بها، مجلة دراسات الطفولة المجلد ١١ عدد أبريل، كلية التربية جامعة عين شمس.
- نادية بوضياف بن زعموش (٢٠١٣)، مخلوفي فاطمة، الاتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال القسم التحضيري، دراسة ميدانية على عينة من ابتدائيات ولاية ورقلة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، من ٩- ١٠ ابريل،الجزائر.
- ناصر راشد محمد الغداني (٢٠١٤)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدي المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير، جامعة نزوي، عمان.
- ناصر راشد محمد الغداني (٢٠٢٤)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدي المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير، جامعة نزوي، عمان.
- نايفة الشوبكي (٢٠١٨)، فاعلية برنامج لتدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى الآباء وأبنائهم، البصائر – مجلة علمية محكمة – المجلد ١٢ – العدد ١ – ربيع الأول ١٤٢٩هـ / آذار – الأردن.
-نايفه قطامي، وعالية رفاعي (٢٠١٨)، نمو الطفل ورعايته، ط١، عمان – الأردن: دار الشروق.
- نجاح رمضان محرز (٢٠١٥)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقاتها بتوافق الطفل الاجتماعى والشخصى فى رياض الأطفال، مجلة دمشق ، المجلد ١٢، العدد الأول، ص ص ٣٠٥- ٣٠٦.
- نجاح أحمد محمد الدويك (٢٠١٨)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، بحث استكمالي للحصول على درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة .
- نزيه أحمد الجندي (٢٠٢١) التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية–دراسة ميدانية مجلة جامعة دمشق–المجلد – 26 العددالثالث، ٢٠١٢.
- نوار شهرزاد، وحشاني سعاد (٢٠١٣). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة). **الملتقي الوطني الثاني حول " الاتصال وجودة الحياة داخل الأسرة**" جامعة قاصدي
- نيفين مصطفى حافظ (٢٠٢٢)، دليل إرشادى منبثق من دراسة إتجاهات الآباء فى تنشئة الأبناء وعلاقتها بقدره الأبناء فى مرحلة الطفولة المتأخرة على إتخاذ القرارات (دراسة مقارنه بين الإسكندرية وجده)، مجلة دراسات الطفولة المجلد ١١.
- وعد عبد العزيز (٢٠٢١) أنماط التنشئة الأسرية السائدة فى المجتمع العربى، **حوليـة كليـة التربيـة**، جامعة قطر، عدد ٧، السنة السابعة.

-وفاء شاكر الحسني، ومحمد كاظم التميمي (٢٠١٠)، الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة بابل، المجلد ١٩ (٣): ٣٩٥ – ٤٢٥.

- يمينة خلادي (٢٠١٥)، النموذج المثالي والواقعي للتنشئة الأسرية لدى الفتاة المتعلمة(دراسة مقارنة على عينة من طالبات جامعة قاصدي مرباح بورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة قاصدي مرباح بورقلة؛ الجزائر.
- يوسف على فهد الرحيب (٢٠١٧) ، مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية، مجلة دراسات الطفولة عدد يناير.

٢. المراجع الأجنبية

- Barthassat, J. (2014). Positive and Negative Effects of Parental Conflicts on Children's Condition and Behaviour. **Journal of European Psychology Students** 5(1), 10-18.
- Berns, R. (2013). ***Child, Family, School, Community: Socialization and Support***, 9th ed. Belmont, CA: Wadsworth Cengage Learning.
- Ciarrochi, J. Chan, A. & Bajgar, J. (2001). Measuring emotional intelligence in adolescents. **Personality and Individual Differences**, 31 (7), 1105-1119.
- Lareau ،Annette (2002). "Invisible Inequality: Social Class and Childrearing in Black Families and White Families". **American Sociological Review** 67 (5): 747-776.
- Marie B. H. Yap, Nicholas B. Allen, Cecile D. Ladouceur (2008), Maternal Socialization of Positive Affect: The Impact of Invalidation on Adolescent Emotion Regulation and Depressive Symptomatology, **Child Development**, vol.79 (5):1415 – 1431
- Nathanson, A.I. (1999). Identifying and explaining the relationship between parental mediation and children's aggression. **Communication Research**, 26: 134-143.
- لمزيد من القراءة حول النظرية الوظيفية في التنشئة :Parsons(1951), THE SOCIAL SYSTEM, London: Routledge & Kegan Paul Ltd
- لمزيد من القراءة حول التفاعلية الرمزية في التنشئة أنظر:
- Richters, J. & Waters, E. (1991). Attachment and socialization: The positive side of social influence. In Lewis, M. & Feinman, S. (Eds), Social influences and socialization in infancy. (pp. 185-214). NY: Plenum Press.
- Gerry Mackie (2002). Functionalist Socialization, Family and Character. Analyse & Kritik (Lucius & Lucius, Stuttgart) p. 40-59.
-